زيتون جريدة أسبوعية تصدر عن شباب ادلب الحر وريفها، السنة الثانية، العدد ٦٩، السبت ٦-٧-٢٠١٤
Facebook.com\zaitonmaqazine zaiton.maq@gmail.com

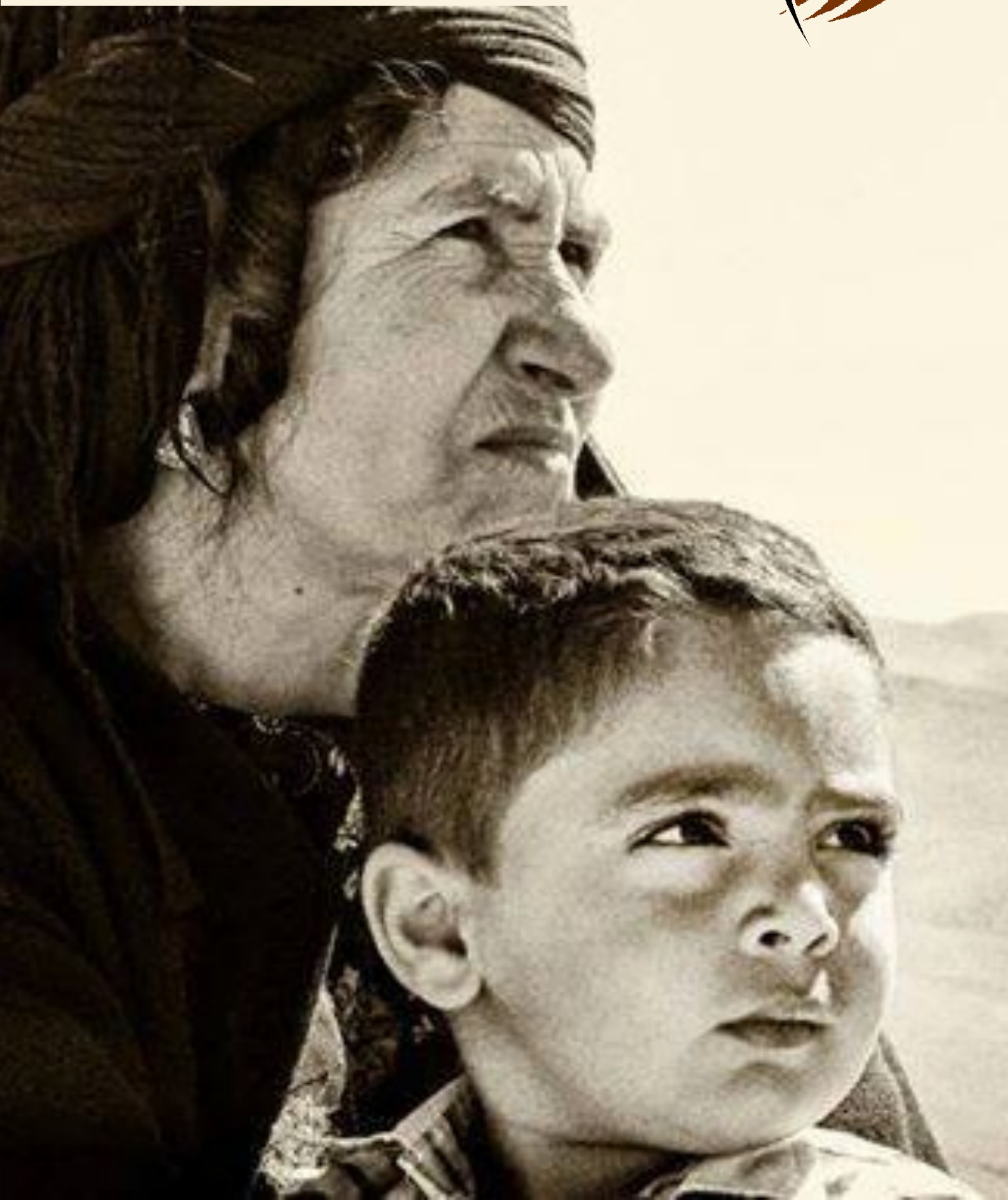

طيران النظام يرتكب مجزرة أخرى في معرتمصرين وإستشهاد عائلة في معصران

استشهد ٧ مدنيين و جرح العشرات بينهم أطفال ونساء ، حالة أغلبهم خطيرة في مدينة معرة مصرين بالقرب من مدينة ادلب، بصاروخ فراغي أطلقته طائرة للنظام على سوق المدينة ، حيث انهار بناء مؤلف من ٣ طوابق . ناشطون وثقوا أسماء الشهداء ، ومن بينهم ٤ من عائلة واحدة، والشهداء هم الشهيد عبدالله مسحر و الشهيد عمر مسحر و الشهيد أحمد مسحر، الشهيد عبد الهادي مسحر، الشهيد أحمد عيد، الشهيد مازن ارمنازي و الشهيد محمد المصري

وتشكل معرة مصرين، وبلدة بنش الحدود الشمالية الشرقية للمناطق المحررة من ريف إدلب، حيت لا يكاد يخلو يوم من استهداف قوات النظام للمدينتين، إما بالمدفعية، أو بالطيران، بسبب قربهما من بلدات موالية للنظام (كفريا- الفوعة) .

كما استشهدت عائلة في قرية معصران بريف إدلب الشرقي، جراء استهداف الطيران الحربي بالصواريخ منازل المدنيين في القرية أثناء أداء صلاة الجمعة .

الطيران الحربي استهدف قرية معصران الواقعة شرق معرة النعمان بصاروخ فراغي، ما أوقع ٤ شهداء من عائلة واحدة بينهم طفل، (محمد احمد العبد الله، وشقيقته ، وابنه احمد ذو الـ٣ سنوات، وزوجته ميرفت جمعة السيار)

أوقع القصف عدداً من المدنيين جرحى، بعضهم بحالة خطرة، وأحدث دماراً ضخماً في منازل القرية الصغيرة البعيدة كل البعد عن الجبهات ، وأن ٤ منازل سكنية سويت بالأرض ودمرت منازل أخرى جزئياً.

قيادات عسكرية لحالش تدخل العراق

كشف تقرير، أصدره معهد "واشنطن لدراسات الشرق الأدنى" أمس ، عن أن مساعدة حزب الله اللبناني "حالش" لحكومة المالكي، تقتصر حالياً على ارسال مجموعة من قياداته العسكرية، من ذوي الخبرة العالية، للمشاركة في العمليات الخاصة، التي يتولاها فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني.

واعتبر التقرير، أن اي انتشار عسكري لقوات الحزب "حالش" على الأراضي العراقية، من شأنه أن يكون ذو فاعلية كبيرة، نظراً لعلاقاته السابقة بميليشيات عراقية داخل البلد نفسه، وإشرافه على تدريبها سابقاً، في اشارة إلى ميليشيا الصدر، وحزب الله العراقي، فضلاً عن علاقاته الوثيقة والمتشابكة مع الحرس الثوري، خاصة فيلق القدس، والتي تعود داخل العراق إلى العام ٢٠٠٣، حين استعان الفيلق بخدمات "حالش"، بهدف زيادة وتوسيع نفوذه في العراق.

المعهد، لم يُغفل بتقريره الخسائر التي تكبدها الحزب في سوريا، لكنه رأى أن تلك الخسائر لن تُثنيه لتلبية طلب إيراني محتمل، بدعوى حماية الأماكن الشيعية المقدسة في العراق.

الأسد يبدأ تقسيم الغوطة الغربية بجدار عسكري

بدأ نظام الأسد في ريف دمشق بمشروع جديد يقضي بتقسيم الريف الغربي للعاصمة دمشق، من خلال حشده لقوات عسكرية ضخمة مؤلفة من مئات العناصر وعشرات الآليات الثقيلة على الجبهتين الشرقية والغربية من مدينة معضمية الشام، واللتان تعتبران الخط الواصل ما بين معضمية الشام وداريا، وامتداداً لنهر مروان بن عبد الملك الذي يربط ما بين المدينتين وتهدف العملية المزمع بدأها من قبل قوات الأسد باقامة ساتر ترابي بارتفاع مترين، يقطع أوصال المدينتين، للتفرد بالقرار العسكري والسياسي لكل منهما على حدا.

ويقضي وجود هذا الساتر إلى منع المدنيين في مدينة داريا من الدخول إلى مدينة معضمية الشام هرباً من البراميل التي تلقيها طائرات النظام العامودية يوميا على المدينة.

يعتمد الأسد في تطبيق مشروع الفصل بين المدينتين على خيارين أحلاهما مُر، حيث أجرى النظام عدد من الاتصالات مع مدينة داريا في الفترة السابقة لإيصال رسالة إلى قيادة المدينة أن النظام يرغب بعقد هدنة مؤقتة مع كتائب المعارضة المسلحة في مدينة داريا، على غرار الهدنة الموقعة مع ثوار مدينة معضمية الشام مطلع العام الحالي، وتكليف لجنة من داخل داريا للتفاوض مع نظام الأسد.

احراق غابات معضمية الشام

كان جيش النظام والميليشات المقاتلة ضمن صفوفه قد أحرقت مساحات هائلة من غابات الزيتون في مدينه معضمية الشام، بقطر يزيد عن مائتي وخمسين متر مربع وبطول يتجاوز ألفي متر، ويمتد الحريق من كتيبه الكيماء في الجبهة الشمالية الغربية الخاضعة تحت سيطرة النظام من الغابة وحتى القسم الجنوبي الغربي من البساتين المعروفة بـ بساتين »الشياح «وهي المنطقة الفاصلة ما بين بساتين مدينتي معضمية الشام و درايا في الغوطة الغربية والخاضعة تحت سيطرة المعارضة المسلحة.

علماً ان مدينه معضمية الشام أبرمت في بداية العام الحالي هدنة تنص على وقف اطلاق النار والافراج عن المعتقلين وعودة المهجرين الى ديارهم بأمان. وقد أكد مدير المركز الإعلامي لمدينة معضمية الشام صدى الشامي باتصال معه لـ »القدس العربي «أن قوات النظام أحرقت غابات المدينة وأشجار الزيتون من الجهة الغربية، بغية كشف طرق وأماكن تمركز كتائب المعارضة المسلحة.

الأخبار: تحرير زيتون

مشاركاتكم واقتراحاتكم في جريدة زيتون
مراسلتنا على العنوان التالي
facebook.com/ZaitonMagazine
zaiton.mag@gmail.com

حجاب وأسماء أخرى مرشحة لخلافة الجربا

قال قيادي في الائتلاف السوري المعارض، امس الاربعاء، إن هنالك ٤ أسماء يتم تداولها لشغل منصب رئيس الائتلاف خلفاً لأحمد الجربا الذي انتهت ولايته الثانية مطلع تموز/ يوليو الجاري، إلا أنه في الوقت لم يستبعد حصول »مفاجآت «في اللحظات الأخيرة.

وأوضح القيادي الذي طلب عدم ذكر اسمه، إن كلاً من رياض حجاب رئيس الوزراء المنشق عن النظام وعضو الائتلاف، وهادي البحرة وسالم المسلط عضوا الهيئة السياسية للائتلاف، وموفق نيربية عضو الهيئة العامة فيه، وممثل الائتلاف في الاتحاد الأوروبي، هم أبرز من يتم تداول أسمائهم لخوض انتخابات رئاسة الائتلاف المقررة أن تتم في اجتماع الهيئة العامة المقرر عقده الأسبوع القادم.

ولفت إلى أن هنالك حالة من الشد والجذب الحاد داخل الائتلاف حول الأسماء المطروحة، مشيراً إلى أنه لم يعلن أي من الشخصيات الأربع أو غيرها رسمياً عزمه خوض الانتخابات، وذلك حتى الساعة (٩:٣٠) تغ.

ولم يستبعد القيادي حصول مفاجآت بترشح شخصيات غير مطروحة في اللحظات الأخيرة، وهذا لم يتم معرفته إلا بعد فتح باب الترشح رسمياً.

في سياق متصل، قال القيادي إن حجاب هو المرشح الأوفر حظاً، ويوجد شريحة واسعة داخل الائتلاف تدعم ترشحه، إلا أنه (حجاب) قرر عدم خوض الانتخابات إلا إذا كان هنالك توافق حول اسمه.

وأضاف أن »حجاب شخصية قيادية مشهود لها بالخبرة والكفاءة الإدارية عندما كان مسؤولاً في النظام قبل انشقاقه، وفي صفوف الثورة كذلك، إلا أنه قرر عدم الدخول في سباق يسوده التشكيك والتجاذبات التي تصل أحياناً إلى مستوى غير أخلاقي«، حسب وصفه.

وشغل حجاب (٤٨ عاماً) عدة مناصب قيادية في النظام السوري تدرج فيها من مناصب قيادية في حزب البعث (الحاكم)، كما شغل منصب محافظ في عدد من المحافظات السورية، قبل تعيينه وزيراً للزراعة، ومن ثم تعيينه رئيساً للوزراء عام ٢٠١٢ قبل أن ينشق عن النظام بعد شهرين ويفر مع عائلته إلى الأردن وينضم إلى الثورة.

وفي الوقت نفسه، لفت القيادي إلى أن تمديد فترة رئاسة الائتلاف لتصبح سنة واحدة بدلاً من ستة أشهر ستطرح للمناقشة خلال اجتماع الهيئة العامة المقبل، مشيراً إلى أن هذا المقترح سيطبق على الفترة التي تلي ولاية الجربا.

وأعادت الهيئة العامة للائتلاف، مطلع العام الجاري، انتخاب الجربا لولاية ثانية مدتها ٦ أشهر، انتهت مطلع الشهر الجاري، على حساب حجاب الذي ترشح مقابله لرئاسة الائتلاف، حيث حصل الجربا على ٦٥ صوتاً مقابل ٥٢ صوتا لمنافسه.

وتأسس »الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية «في العاصمة القطرية الدوحة، في تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٢م، ليكون المظلة الأكبر للمعارضة السورية، وممثلها الأساسي في المؤتمرات والمناسبات الدولية، وحظي باعتراف الكثير من العواصم العربية »ممثلا شرعيا للشعب السوري«، وقررت عدد من الدول مؤخراً مثل أمريكا وبريطانيا وفرنسا اعتبار ممثليه »بعثات دبلوماسية «لديها.

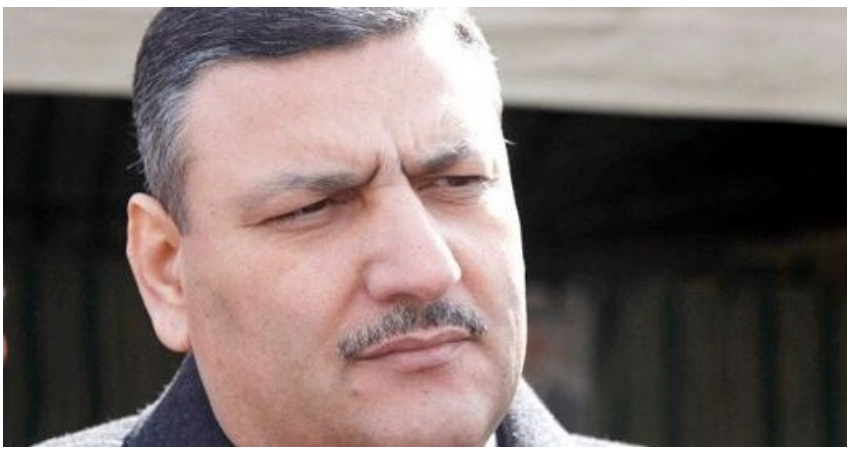

أبو ماريا القحطاني يشن هجوما على خلافة البغدادي

أعلن أبو ماريا القحطاني المسؤول الشرعي لتنظيم جبهة النصرة "الحرب"، على تنظيم "دولة الإسلام" التي نعتها "بالدولة الوهمية"، وهاجمها بشدة عبر صفحته على موقع التواصل الاجتماعي"التوتير"، بعد خطاب طه صبحي فلاحة " أبو محمد العدناني " المتحدث الرسمي لتنظيم دولة العراق و الشام الذي أعلن من خلاله إقامة الخلافة الإسلامية على حد تعبيره.

و رد أبو ماريا القحطاني على هذا البيان بقوله :

"إن إعلان الخلافة الوهمية الآن سببه السكوت عن الدولة الوهمية وصمت كثير من طلبة العلم والقادة مما جعل الدواعش ينتقلون من هوس الدول لهوس الخلافة، و إنهم أعلنوا خلافتهم الوهمية ليستقطبوا غلاة العجم والعرب ويسدوا نقص أعدادهم، وهذا دليل على قلة أعداد الدواعش وليتبعهم من لاعلم له ولا فقه" .

وأضاف : "فبدعة الدواعش كانت بدعة دولة وأمام ثم صارت اليوم بدعة صلعاء قرعاء فازداد هوسهم فأعلنوا خلافتهم ،فأين موقف القادة وطلبة العلم مما يجري ؟؟؟، إن صنم الحزبية وما يسمى بأخوة المنهج منع الكثير من قول كلمة الحق بوجه الغلاة، والأمة لن تسامح من يداهن على حساب الدماء"، متسائلًا: "فمن أحل لهم دماء المسلمين الأبرياء وحرم دماء كلاب أهل النار".

و يجيب القحطاني عن سؤال وجه له عن حكم من لا يبايع تنظيم داعش في "خلافته" فقال: "يعتبره الدواعش محارب لدين الله وحكمه القتل ولاتوبة له.

ويتحدث عن خلافة الدواعشة المزعومة وسفكهم لدماء المدنيين فيقول: "يسرحون ويمرحون ويفسدون بدماء المسلمين بل أن خلافتهم المزعومة لم تأت على الأمة إلا بالشر بعد أن شاهدنا ما حل بعد إعلان دولتهم "

أضاف قائلًا: "ولا بد علينا أن نستخدم معول إبراهيم بهدم صنم الغلاة كما عملنا مع الطغاة، وهما وجهان لعملة واحدة في الجرم والاستبداد، فعند إعلان دولتهم قتلوا أهل العراق والشام"

يذكر أن "القحطاني" يقود العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة في المنطقة الشرقية ومعروف بلقب جلاد الخوارج. وهو قيادي سابق في تنظيم الدولة الإسلامية في العراق "داعش"، لكنه انشق عنها قبيل بدء الأزمة السورية، ليدخل القحطاني إلى سوريا آنذاك – أي عند بدء الحرب في سوريا – في محاولة استقصاء عن إمكانية إنشاء تنظيم جهادي فيها، ليقومبعدها مع الجولاني بتشكيل جبهة النصرة في سوريا والتي تتبع لتنظيم القاعدة.

تأتي هذه الخلافات الحادة بين النصرة و داعش في ظل حملة دعائية للمصالحة في الفترات السابقة، وإعلان "الخلافة الإسلامية" في الوقت الراهن من قبل تنظيم داعش في المنطقة الشرقية إلا أن مجلس شورى المجاهدين بالمنطقة الشرقية نفى ما يشاع من مفاوضات مع تنظيم "دولة العراق والشام" من قبل الثوار وبعض العشائر، وأكد المجلس في بيان له، أن الثوار والعشائر يصدرون عن رأي واحد، مشيرًا إلى أن هذه الإشاعة تكررت عدة مرات ووراءها تنظيم "البغدادي، وشدد البيان على أن الثوار ماضون في جهادهم ضد "الطغاة والغلاة" حتى يخضعوا للمحكمة الشرعية التي دعا لها أكابر الأمة."

ماذا يحدث في منطقة الشيخ نجار الصناعية بحلب

لليوم الثاني على التوالي تتواصل الاشتباكات داخل مدينة الشيخ نجار الصناعية، بعد تسلل قوات النظام إلى الفئة الثالثة من المدينة، بعد انسحاب عدد من الفصائل العسكرية الثورية أمس الخميس خشية محاصرتها من قبل قوات النظام، التي التفت على المدينة الصناعية من جبهة الشرق، بعد انسحاب تنظيم (الدولة) من قرى المقبلة والرحمانية، والشيخ زيات التي تشرف على الفئة الثالثة من المدينة .

فصائل من الجيش الحر انسحبت تكتيكياً بعد تقدم قوات النظام في قريتي الشيخ زيات، والمقبلة شرق المدينة الصناعية، وبذلك تكون قوات النظام قد أحكمت سيطرتها على الجزء الجنوبي من المدينة الصناعية المؤلف من تلة الزرزور، والمجبل، ومناشر الحجر، وعلى قريتي البريج، وحيلان، وسجن حلب المركزي التي تشهد اشتباكات في الجزء الغربي من المدينة، وعليه لم يتبق أمام الثوار منفذ إلا الجهة الشمالية من المدينة الصناعية وانسحبوا منه خشية الحصار.

مراسل (سراج برس) أفاد أن الطيران الحربي للشهر الخامس على التوالي يستهدف المدينة الصناعية، وأن قصف الطيران الحربي أمس بالصواريخ ليس جديداً ومن ثم هو ليس سبباً كافياً لانسحاب فصائل ، وأكد أنه كان بالإمكان صد هجوم قوات النظام ، ولكن الفصائل انسحبت بشكل مفاجئ، بعد رصد الفئة الثالثة بالصواريخ من قبل قوات النظام التي تمركزت في قرية الشيخ زيات، وأضاف المراسل أن عدداً من الثوار لم ينسحبوا من المدينة الصناعية، ومازالوا يقاتلون قوات النظام ببسالة بالأسلحة المتوفرة لديهم، ونقل مراسلنا عن أحد قادة الفصائل مناشدته الثوار بالتوجه إلى المدينة الصناعية لمؤازرة المدافعين عنها .

وتعد مدينة الشيخ نجار الصناعية التي تبلغ مساحتها ٤٤١٢ هكتاراً منطقة مهمة استراتيجياً، وتقع على بعد ١٢ كيلو متر شمال شرق حلب، وتقع على منطقة مرتفعة لذا تكشف مساحات واسعة من الريف الشمالي، والشرقي، وإذا ما تمكنت قوات النظام من السيطرة عليها فسوف تحولها لثكنة عسكرية ضخمة، تستهدف من خلالها بالمدفعية الثقيلة، وراجمات الصواريخ أحياء حلب، ومدن وبلدات الريف الشمالي والشرقي، وربما تتحصن قوات النظام داخل المنشآت الصناعية لتكون نقطة الانطلاق لمباغتة المناطق المحررة.

الجبهة الإسلامية تكشف معلومات جديدة عن اغتيال حجي مارع

اعترف الجاسوس المدعو "محمود عز الدين" خلال الشريط المسجل الذي بثته الموؤسسة الأمنية في الجبهة الإسلامية بقيامه بأعمال تجسسية لصالح قوات الأسد في المناطق المحررة، ومنها تزويد قوات النظام بالإحداثيات الخاصة بالثّوار والأخبار السرية لهم بالإضافة لضرب الثّوار من الداخل في حال مهاجمتهم من قبل قوات الأسد.

وأشار الجاسوس "عز الدين" إلى قيام الخلية التي ينتمي إليها بتقديم معلومات دقيقة لطيران الأسد الحربي، كان من ضمنها تسريب مكان واحداثيات الاجتماع الذي استشهد فيه القيادي في الجبهة الإسلامية ولواء التوحيد عبد القادر الصالح "حجي مارع" إثر استهدافه بغارة جوية على مدرسة المشاة.

وفي سياق ليس ببعيد أكد مصدر أهلي في الريف الشمالي من حلب لـ"أخبار الآن" عن قيام أحد جواسيس النظام بالاتصال بغرفة العمليات لإخبارهم أن الهجوم بالطيران الحربي، لم يصب المقر بل ابتعد عن الهدف حوالي ٦٠٠ متر. وتحدثت مصادر قضائية في المناطق المحررة في وقت سابق لـ"أخبار الآن" عن قيام الاستخبارات السورية بتوظيف عملاء لها من قادة ألوية وكتائب في الشمال السوري والساحل من أجل اغتيال قادة ثوريين، وتأخير عدد من الاقتحامات ضد قوات الأسد في المدينة.

كما أفادت مصادر في كتائب تابعة للحر عن ضبطها لعدد من الجواسيس يقومون برمي الشرائح في بعض الأماكن بالمناطق المحررة من أجل استهدافها من قبل الطيران الأسدي، كان آخرها استهداف طيران الأسد لعدد من المقرات في بلدة سرمدا مع أنباء عن وجود عضو من الائتلاف في المدينة.

وكان الأسد قد صرح عدة مرات عن اختراق لنظامه الأمني لصفوف الثّوار في عدد من المقابلات الصحفية الّتي أجراها، في الوقت الذي تحدث فيه "خالد العبود" عضو مجلس الشعب عن سعي نظامه لرسم صورة مغايرة للواقع في المناطق المحررة من أجل تأليب المجتمع المحلي على من أسماهم بالـ"مجموعات الإرهابية".

توتر ومشاجرات بين السوريين والأتراك في عينتاب

أخلت الشرطة ٢٥ سورياً من شارع زين العابدين في حي كارايلان في مدينة غازي عنتاب بعد أن تجمع سكان الحي في الشارع لضرب السوريين القاطنين في الحي. وحسب الادّعاءات إن بعض السوريين الذين يعيشون في المحالّ التجارية ضربوا أطفالاً يلعبون كرة القدم في الشارع بسبب إثارتهم الضجة ثم لاحقوهم بالسكاكين المطوية.

عقب ذلك تجمّعُ سكان الحيّ واقتحامُهم البيوت والدكاكين التي يسكنها اللاجئون السوريون في الحي. وعلى إثر ذلك اتصل بعض السوريين بشرطة النجدة التي أرسلت عدد كبيراً من فرقها إلى الحي وعملت على تهدئة سكان الحي.

وانتشرت هناك قوات فك الاشتباك لمنع التجمعات. وتحت طلب أهالي الحي إخلاء الحي من السوريين، قامت قوات الأمن بحماية ٢٥ سورياً ونقلتهم بسياراتها إلى مديرية الأمن؛ وسيتم نقلهم إلى مخيمات اللجوء حال توفر شواغر فيها.

الإقليم الكردي دولة نفطية بإمتياز

.عاد الأكراد في شمال العراق إلى دائرة الضوء مجدداً مع تصاعد وتيرة أعمال العنف في العراق والتي زادت من الأحاديث عن إمكانية استقلالهم بشكل كامل عن البلاد، في الوقت الذي تعتبر المناطق التي يسيطرون عليها في الشمال من بين الأغنى والأكثر ثراء بسبب الثروات النفطية التي تنام عليها.

وكانت المناطق الكردية في العراق قد شهدت ازدهاراً ملموساً خلال السنوات القليلة الماضية بفضل حالة الاستقرار التي سادت فيها أكثر من المناطق الأخرى، وهو ما مكن الحكومة المحلية في الاقليم لاحقاً من تصدير النفط دون إذن الحكومة المركزية في بغداد، في واحد من أقوى المؤشرات على رغبة الأكراد بالاستقلال عن العراق.

ولدى العراق ثروة نفطية كبيرة يتركز جزء كبير منها في المناطق الكردية بالشمال، حيث يحتل العراق المركز الثاني في منظمة "أوبك" من حيث أكبر مصدري النفط، إذ تمكن بداية العام الحالي ٢٠١٤ من رفع قدراته التصديرية إلى أكثر من ٢.٥ مليون برميل يومياً.

وقال نائب رئيس حكومة إقليم كردستان قباد طالباني في مقابلة مع جريدة "فايننشال تايمز" البريطانية إن الإقليم سيعلن استقلاله عن العراق في حال تصاعدت وتيرة العنف في البلاد، مطالباً بإنهاء نظام الحكم المركزي في البلاد إذا نجت من الأحداث الراهنة، لأنه لا يصلح لحكم العراق.

وخلال الشهور القليلة الماضية نشبت خلافات حادة بين حكومة إقليم كردستان والحكومة المركزية في بغداد عندما قام الأكراد بتصدير نفطهم مباشرة دون الرجوع لحكومة بغداد، ومن دون الاكتراث بالاتفاقات والقوانين التي تحكم العلاقة بين الإقليم والحكومة المركزية، إلا أن حكومة نوري المالكي في بغداد لم تنجح في منع الأكراد من تصدير النفط على عاتقهم وبيعه في الأسواق العالمية.

الثروات النفطية

ولدى إقليم كردستان في شمالي العراق ثروة نفطية كبيرة ومغرية، حيث قالت زارة الموارد الطبيعية في كردستان قبل شهور إن لدى الإقليم احتياطيات نفطية تبلغ٤٥ مليار برميل، فيما تقول بعض المصادر المستقلة إن هذا الرقم يشمل النفط الموجود في بعض المناطق المتنازع عليها أيضاً والتي لا تزال خارج سيطرة الأكراد.

وتتحدث أكثر التقديرات تحفظاً عن وجود احتياطي نفطي لدى الأكراد يبلغ ٣٨ مليار برميل، وهي كمية معتبرة من النفط يمكن أن تجعل منه دولة غنية ولاعباً مهماً في أسواق النفط العالمية لسنوات طويلة مقبلة.

أما صادرات الأكراد من النفط فقد كشفها وزير الطاقة التركي في شهر مايو الماضي عندما قال إن ما بين ١٠٠ إلى ١٢٠ ألف برميل تتدفق يومياً عبر خطوط الإمداد الكردية إلى الأراضي التركية ليصار إلى تصديرها للخارج عبر ميناء جيهان التركي.

ويتوقع الكثير من المحللين أن تصبح كردستان واحدة من الدول النفطية الغنية بالمنطقة في حال استقلالها عن العراق، خاصة أنها ذات تعداد سكاني متواضع ومساحة محدودة إذا ما قورنت بالعراق كاملاً.

حكومة الأسد ترفض بناء مستوطنات على حدود لبنان

رفضت حكومة الأسد على لسان سفيرها في بيروت "علي عبد الكريم علي" التابع لنظام الأسد، من إقامة مخيمات للاجئين على الحدود السورية مع لبنان، وقد واكتفى السفير السوري بالقول للصحافيين "نحن ضد إقامة المخيمات، سيتمكن السوريون من العودة، لا سيما وان سورية هي بلد واسع وكبير وفيه مجال لاستيعاب كل أبنائه". وتابع سفير النظام أن »أبواب السفارة السورية مفتوحة، وسوريا برئاستها وحكومتها وجيشها معنيون بتوفير المخارج والحلول لكل الذين يعودون إلى وطنهم.

وأهم شروط هذه العودة، هو البراءة من هذا الإرهاب والتعاون في مواجهة وقف تمويله وتسليحه .«يشار أن عدد المسجلين من اللاجئيين السورين قد تخطى مليون و١١٥ ألف لاجئ، فبعد مرور ثلاث سنوات على اندلاع الصراع في سورية تعتبر المفوضية السامية للاجئين التابعة للأمم المتحدة، أن لبنان هو "البلد الأول في العالم من حيث أعلى نسبة تركيز للاجئين والنازحين مقارنة بعدد السكان وهو يكافح لمواصلة مواكبة هذه الأزمة، من دون أي بوادر في الأفق تنبئ باحتمال تباطؤ وتيرتها"، مسجلاً بذلك "نقطة مفصلية خطيرة تتفاقم جرّاء الاستنفاد السريع للموارد واستنزاف قدرات المجتمع المضيف حتى نقطة الانهيار" بحسب وصف االمفوضية.

يذكر أن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في بيروت كانت قد أعلنت أنّها أسقطت صفة اللجوء عن نحو ٤٥ ألف سوري كانوا مسجلين لديها بعد التحقق من أوضاعهم والتأكد من عدم توافر الصفات التي تجعل منهم لاجئين، تنفيذا لقرارات الحكومة اللبنانية الأخيرة. وأشارت المفوضية في تقرير أصدرته أمس الجمعة أن عملية تسجيل اللاجئين في لبنان »هي إحدى أكبر عمليات تسجيل اللاجئين في العالم والأكثر تعقيدا، نظرا إلى أنّه يتم تسجيل ٢٣٥٠ لاجئا في اليوم ومتابعة أوضاع ١٦ لاجئا في الدقيقة الواحدة«، لافتة إلى أن ٥٢ في المائة من مجمل اللاجئين السوريين في لبنان والبالغ عددهم مليونا و١١٥ ألف لاجئ، هم من النساء اللواتي تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ و٥٩ سنة. وأضاف: 30»في المائة من أماكن سكن اللاجئين تديرها وتؤمن احتياجات أفرادها نساء .«وأوضح التقرير أن ٧٠ في المائة من اللاجئين هم من محافظات حمص وحلب وإدلب ودمشق

السلطات الأردنية تجسن إعلاميين سوريين معارضين

أصدرت السلطات الأردنية، اليوم الاثنين، حكماً بالسجن لمدة ١٥ يوماً على أربعة إعلاميين سوريين يعملون في وسائل إعلام معارضة لنظام الأسد في الأردن.

وأكدت المصادر أن الذريعة وراء إطلاق أحكام السجن بحق الصحفيين هي عدم امتلاكهم تصريحات للعمل على الأراضي الأردنية. ويتخوف الكثير من العاملين في الحقل الإعلامي من المعارضين السوريين في المملكة الأردنية، من مصير مشابه، في ظل عدم وجود أي جهة تحميهم.

الصحفي والكاتب علي سفر رأى أن "محنة الزملاء الصحفيين السوريين في الأردن.. تكشف عجز ورياء كل من يدعي أنه يمثل الصحفيين السوريين" .

وتساءل أحد الصحفيين السوريين : طالما أن المملكة الاردنية لديها قوانين تمنع الصحفيين والكوادر الفنية السورية من العمل، أين ما يدعى برابطة الصحفيين السوريين لمخاطبة المسؤولين الاردنيين لحل هذا المعضلة؟

ما هو دور الحكومة المؤقتة، والائتلاف في حماية الصحفيين، والكوادر الفنية المعارضين للنظام .

الموقف السعودي والربيع العربي

أسعد شلاش

في العقود الأخيرة سعتِ المملكة العربية السعودية (بزعامة آل السعود) لتكون العاصمة الرمزيّة للإسلام السنيّ في العالم معتمدةً في ذلك على الرساميل المادية لعائدات النفط ،وعلى كونها مهداً ومنطلقاً للدين الإسلامي وما يحمله ذلك من رمزيّة عند المسلمين.

في أواخر السبعينيات وبعد وصول المذهب الشيعيّ بزعامة الخميني إلى سدّة الحكم في إيران وإعلانه صراحةً مبدأ تصدير الثورة (لمّسَ آل سعود على رؤوسهم) وطبعاً معهم باقي دول الخليج العربي ،وتحت ذريعة حماية البوابة الشرقية تمّ دعم صدام حسين في حربه المجنونة ضدّ الجمهورية الإيرانية.

بعد تحرير أفغانستان من الغزو السوفيتي والتي موّلت وجنّدت له السعودية الكثير من الجماعات الإسلامية بالتعاون والتنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية فيما كان يُعرف بالحرب الباردة بين المعسكرين ، انقلبت السعودية على حليفها الأول صدام حسين بعد غزوه الكويت وكانت أراضيها منطلقاً لما عُرف حينها بقوات التحالف في معركة عاصفة الصحراء لتحرير الكويت كذلك انقلبت على حلفائها الإسلاميين في أفغانستان بعد أن أعلنت الولايات المتحدة تنظيم القاعدة منظمة إرهابية وما تلاها من أحداث الحادي عشر من أيلول.

في حرب ٢٠٠٦بين إسرائيل وحزب الله كان موقف السعودية متردّداً ومشكّكاً رغم أن النَفَس العام العربيّ والإسلاميّ هلّلَ لحزب الله.

مع انطلاق أولى ثورات الربيع العربيّ في تونس لم يكن للسعوديّة موقفاً معلناً وعندما هرب الرئيس التونسي (بن علي) ورفضت أكثر من دولة استقباله استقبلته السعودية وبعدها لم تعطِ أذناً صاغية لحكومة الفترة الانتقاليّة في تونس عندما طالبتها بتسليم بن علي لمحاكمته وبذلك تكون السعودية قد احتضنت أول دكتاتور عربيّ فار وأمّنت له الأمن والأمان وحالتْ دون تقديمه لمحاكمةٍ عادلة عمّا ارتكبه من جرائم بحقّ شعبه وتكرّر نفس الأمر مع الرئيس اليمني علي عبد صالح .فيما يخصّ الثورة المصرية أعلنتِ السعودية موقفاً محايداً بحجة أنّ ما يجري في مصر شأنٌ داخلي وبعد وصول محمد مرسي لسدّة الرئاسة ممثلاً للإخوان المسلمين في أوّل انتخاباتٍ حرة ونزيه في المنطقة حسب اعتراف المنظمات الدوليّة التي أشرفت على العملية الانتخابيّة.

كانتِ السعودية أوّل دولة يزورها مرسي في محاولةٍ لتعميق العلاقات بين البلدين ولكنّها لم تُعِرْ أيّ اهتمام لهذه الزّيارة (وبغض النظر عن سياسة الاخوان المسلمين) فإن موقف السعودية من الاخوان في مصر دفعهم للتقارب مع الجمهوريّة الإيرانيّة وبذلك وجدتْ السعوديّة الحجّة القويّة للعمل مع العسكر بزعامة السيسي للإطاحة بمرسي ومن بعدها تدفقتِ الأموال من السعودية على حكومة السيسي.

أمّا بالنسبة للثورة الليبيّة كان الموقف السعوديّ واضحاً وصريحاً وضغط منذ الأيام الأولى لإصدار قرار من الجامعة لعربيّة تطلب فيه من مجلس الأمن التدخل لحماية المدنيين ولم يكن هذا الموقف السعودي احتراماً لدماء الشعب الليبيّ لكنّها وجدتِ الفرصة سانحة للإطاحة بأحد أهمّ أعدائها (معمّر القذافيّ) والّذي كان دائماً يتهمها بالعمالة لأمريكا والأهمّ من ذلك أنّ القذافيّ كان المدبّرُ لعملية اغتيال الملك الفاشلة ، ومن جهةٍ أخرى فإن خصوصيّة الدولة الليبيّة من حيث موقعها الجغرافيّ وقلّة عدد سكانها ساعد في انسجام الموقف السعوديّ مع موقف الشعب الليبيّ الثائر.

أمّا فيما يخصّ الثورة السورية فهي حقيقةً كانت أكثر الثورات ارباكاً للحكومة السعوديّة فبالمعنى الشخصيّ لا يمكن أن ينسى أمراء السعوديّة ما وصفهم به طاغية سورية في عام ٢٠٠٦ (بأنصاف الرجال) والأهمّ بل والأساس هو أن سورية تُعتبرُ المحطّة الفاصلة والواصلة بالمعنى (الجيوسياسي)بين حزب الله وجمهوريّة الملالي الإيرانيّة وبالتّالي هي النقطة الأهمّ في المشروع الفارسيّ وهذا سببٌ كافٍ ووافٍ لأنْ تقف السعوديّة ضدّ النّظام السوريّ وتسعى لإسقاطه ، ولكن حساباتها لما بعد الأسد هي التي أربكتها فعلاً فكونها دولة استبداد دينيّ سنيّ وعربيّ يجعلها تقف ضدّ قيام أيّ نظام ديمقراطيّ عربيّ حتّى لو كان إسلاماً معتدلاً يستلهم التجربة التركية (على سبيل المثال) وبدا هذا واضحاً في موقفها من حكومة مرسي وخوفها من أن تتعزّز التجربة التركيّة في دولة عربية قد تسرق منها مستقبلاً زعامة الإسلام السنيّ في حين كان الموقف التركيّ واضحاً وبشدّة لصالح حكومة مرسي وجماعة الاخوان المسلمين، كذلك الحال كان الموقف التركي من الثورة السورية ممّا دفع السعوديّة لتمويل جماعات سلفيّة وهابيّة لتكون أحد اللاعبين في الثورة ومن ثمّ فيما بعد مرحلة الأسد ،وعلى خلفيّة التقارب الأمريكيّ الإيرانيّ في المباحثات النوويّة أعلنتِ السعودية على لسان بندر بن سلطان أنّها ستزود الثوار السوريين بأسلحةٍ فتّاكة بما فيها مضاد طيران في حينها طار كيري إلى السعوديّة وسُوّيَ الأمر وفي زيارة أوباما مؤخراً تمّ التوافق على عدم تسليح المعارضة السورية بمضاد طيران وذاتها هي الحجة (وقوع هذا السلاح في أيدي الإرهابيين)

والمتتبع للسياسة السعوديّة باتجاه الربيع العربي لابدّ أن يجد تناقضاً صارخاً في مواقفها وهذا أمرٌ بديهي باعتبارها تمثل نظاماً استبدادياً وقمعياً لا يختلف عن النُّظم الدكتاتوريّة في المنطقة والمستعدة لأن تغير أهدافها وتحالفاتها وذلك طبقاً لما تقتضي مصلحة العائلة الحاكمة وهي أولاً وأخيراً لا تهمها أيّ قيمة سوى قيمة البقاء في السلطة فإذا كانتِ السعودية لا ترغب في أن ترى في سوريّة نظاماً ديمقراطياً وحراً ولا اسلامياً معتدلاً وبطبيعة الحال هي ليست راضيةً عن النصرة كونها منظّمة إرهابيّة فما الذي تريده في سوريّة ما بعد الأسد؟؟ بقي نظاماً واحداً يتمثل في سيسي سوريّ يتطابق مع سيسي مصر فإلى أن تجده وتصبح الظروف مواتية لحكمه يمكن أن يصبح الموقف السعوديّ أشدّ حزماً بالنسبة للثورة السوريّة.

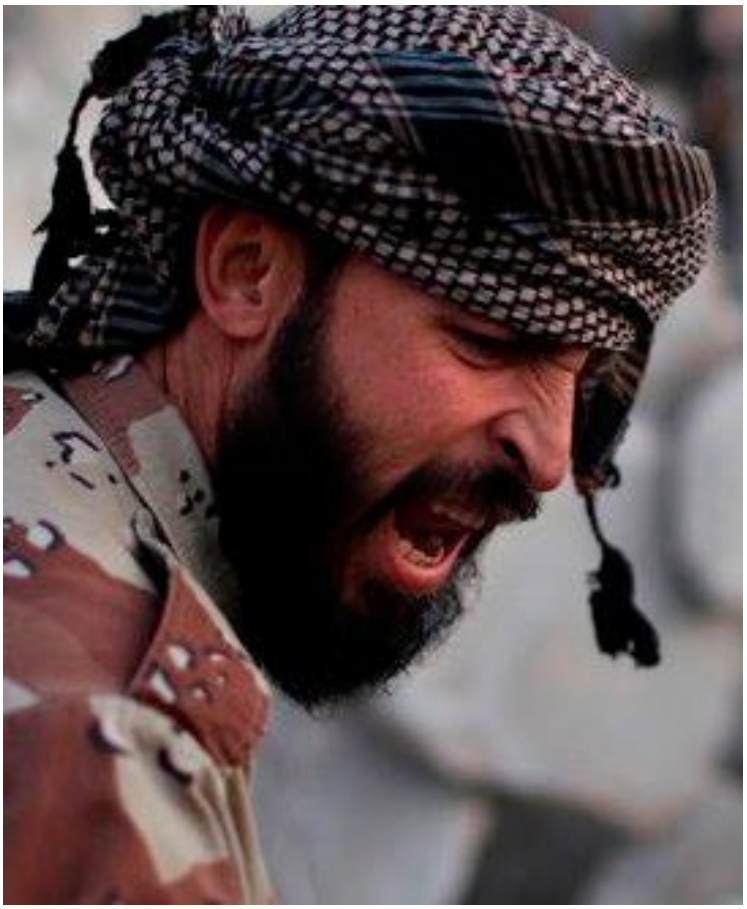

ما معنى التهافت الخليجي على ايران؟

حسين أمارة

لقد قام الشيخ الصباح أمير دولة الكويت في نهاية الشهر الماضي وبداية حزيران الجاري بزيارة مع وفد مرافق الى ايران، وقبل ذلك شهدنا دعوة مفتوحة من قبل سعود الفيصل وزير خارجية المملكة السعودية الى وزير الخارجية الايراني لزيارة السعودية، وأنه محط ترحيب متى شاء وقد تناقلت الأنباء أن السعوديين قد حددوا ٨ حزيران موعدا لها، لكن الوزير الايراني اعتذر بحجة أن الموعد المذكور غير مناسب لارتباطه بمحادثات مع مجموعة (٥+١) ما أبقى الباب مفتوحا للزيارة دون تحديد موعد لها، ولكي نقارب الموضوع بشيء من المنطق لا بد لنا من القاء نظرة ولو سريعة على أوضاع مجلس التعاون الخليجي والوضع الايراني والأزمة السورية والوضع العالمي، لنتمكن من الخروج بنتيجة ان كان الخليجيون يحسنون ادارة علاقاتهم مع ايران مستفيدين من أحداث المنطقة وخاصة الأزمة السورية والوضع الاقليمي والعالمي بشكل عام.

مجلس التعاون الخليجي:

ان مجلس التعاون الخليجي والذي يضم (قطر، الامارات، سلطنة عمان، الكويت، البحرين، بالاضافة الى السعودية) وقد طرحت مشاريع عدة لتوحيد العملة والانتقال من صيغة التعاون والذي مضى عليها ما يقارب ال ٣٣ عام الى صيغة الاتحاد، لم تلق النجاح وبقي المجلس التعاون يسير كالسلحفاة في طريق الاتحاد وعصى تعطيل المسيرة ما زالت تعمل في عجلات التقدم بهذا الاتجاه، لا بل يمكننا القول أن مجلس التعاون في أسوا أحواله الأن لأسباب كثيرة ليس أقلها الخلاف القطري السعودي المزمن على خلفية تنافس هاتين الدولتين لأخذ دور الريادة في الاقليم، مستندة قطر على غناها المالي متجاهلة دور العامل الجغرافي والديموغرافي الذي تتمتع بها السعودية، فهي دولة مترامية الأطراف جغرافيا وعدد سكانها يفوق عشرات المرات عدد سكان قطر بالاضافة الى وضعها المالي الجيد كونها من كبريات الدول المصدرة للبترول وأهمية هذه العوامل في تمكينها من أخذ دور اقليمي يتناسب معها، وقد تجلى الاختلاف مما يجري في المنطقة وخاصة في مصر سابقا وليبيا حاليا، حيث وقفت الدولتان على طرفي نقيض، ولعل الموقف من الأزمة السورية يوحدهما ظاهريا على الأقل لانحيازهما لصالح الشعب السوري، لكنه لا يغطي على خلافاتهما حتى في سوريا، حيث كل دولة منهما تدعم الجماعات الأكثر ولاءا لها، وهذا ما انعكس سلبا على الثورة السورية حيث كرس حالة التشتت السياسي والعسكري في صفوف المعارضة السياسية والعكسرية، وأبقى على الشللية حرصا من هذه الشلل المختلفة لوصول الدعم لها، وابقاها غير متحمسة لتوحيد الجهد ان في المجال السياسي أوالعسكري، ناهيك عن التماهي القطري مع المحور التركي الايراني الجديد ودخولهم في وساطات مع المجموعات المسلحة السورية لتخليص لبنانيين وايرانيين يؤرقون باحتجازهم القيادة الايرانية وقيادة حزب الله، كما لا يمكننا أن نغفل علاقات سلطنة عمان التاريخية والمميزة مع الايرانيين منذ عهد الشاه وحتى الأن وتأثير اللوبي الشيعي داخل مجلس الأمة الكويتي.

الوضع السوري:

بعد أكثر من ثلاث سنوات على بدء الانتفاضة السورية وتخلي جميع العالم عنها الا بقليل من الدعم وكثير من الكلام وصلت الى مرحلة رجحان كفة النظام بفعل الدعم اللامحدود وخاصة من ايران بالمال والسلاح والمقاتلين، بينما دول العالم وبالتحديد دول الخليج ظلت محافظة على التزاماتها تجاه أمريكا، والتي لا تزيد دعم المسلحة كي لا يتم الحسم العسكري، ما يعني أن الخليجيين ينظرون الى الثورة السورية بعين الريبة ويعتقدون أن الربيع العربي بشكل عام والسوري بشكل خاص لقربه منهم قد يشكل مهمازا لتحريك شعوبهم وبالتالي رغم أنهم يعرفون حقيقة أن الشعب السوري يقف في صموده وتضحياته في خط الدفاع الأول أمام الهجمة الفارسية والتي تعتبر خطرا عليهم أكثر من انعكاسات الربيع العربي، وعندما نتحدث عن المخطط الايراني لا نرجم بالغيب فتصريحات القادة الايرانيين من أن قتالهم في سوريا هو من باب الدفاع عن الأمن القومي الايراني أصبح علنا واني أزعم أن دعمهم الغير منظم والمحصور لشلل وجماعات موالية لهذه الدولة أو تلك من دول الخليج كان ضرره أكثر من نفعه لأنه عزز الانقسام في صفوف المعارضة السياسية والعسكرية، وسيكتشف الخليجيون أن موقفهم المتردد في دعم الثورة انسجاما مع الرؤية الأمريكية كان يصب في صالح تقوية ايران على حسابهم، لكن بعد فوات الأوان.

الوضع الايراني:

تمر الأن ايران في أصعب أوقاتها اقتصاديا بسبب العقوبات الاقتصادية الغربية وبسبب دعمها المكلف لنظام الطاغية الأسد، وقد شكل مجيء روحاني الى سدة الرئاسة كوجه محسوب على الاصلاحيين ومعروف بقربه من خامنئي فرصة لايران لفتح ثغرة في العلاقات الايرانية الغربية المتعثرة، ولا ننفي حاجة الغرب وخاصة الأمريكان لهكذا شخصية وجعلها مبررا لاعادة ترتيب علاقات جديدة مع ايران واستيعابها، وتشير التقارير الى أن التنازلات التي قدمتها ايران بشأن قبول التفتيش المفاجئ ونسبة التخصيب قد تفضي على الأغلب الى توقيع اتفاق التفاهم الأساسي في (٢٠) تموز المقبل وتفتح الطريق أمام الأمريكان لاستيعاب ايران ضمن منظومتها الاقليمية على خلفية محاربة الارهاب، وهذا سيكون بشكل من الأشكال على حساب دول الخليج ولو قليلا.

عودة على بدء:

ان الطريقة التي تعامل بها الخليجيون مع ايران التي تقاتل في سوريا دفاعا عن أمنها القومي لا يتسم بأية حنكة سياسية أو عسكرية والتي هي شكل آخر للسياسة فمن المعروف أن الطرف الضعيف هو الذي عليه تقديم تنازلات لصالح القوي والا لماذا تطول الصارعات المسلحة أليست من أجل تحقيق مكاسب على الأرض تنعكس بمكاسب في المجال السياسي، ايران دولة مأزومة اقتصاديا كما ذكرنا، أي أنها تشكل الحلقة الأضعف وعلى الخليجيين الضغط عليها لتقديم تنازلات أقلها سحب أذرعها العسكرية من سوريا واجبار نظم الأسد بالرضوخ للحل السياسي، وتشكيل هيئة حكم انتقالي كاملة الصلاحيات، بالاضافة عن الكف في التدخل في شؤون دول الخيج ووقف الشحن الطائفي بدلا من هذا الاندلاق عليها، وعندما أقول (اندلاق) ليس من باب التهويل فالوفد المرافق للصباح وطبيعته تعني أنه ينوي عقد اتفاقيات اقتصادية، وحتى قبل رفع العقوبات الغربية عن ايران.

ان فتح الذراعين ومن مسافة بيعيدة للعدو الصديق الايراني الجديد لاستقباله بالأحضان ينطوي على سذاجة سياسية خاصة وهم يخبرون السياسة الأمريكية المتقلبة والتي ليس لها صديق دائم ما يعني أنها ستضع رقابهم في يد ايران ورقبة هذه الأخيرة ورقابهم بيدها، ويلاحظوا أن شعوبهم ستعيش تحت هيمنتهم وهيمنة الفرس وهيمنة الأمريكان ، وعندها لن تنفعهم تنازلاتهم هذه ولن يجرؤوا أن يصرخوا صرخة المتألم والتي تتحمل بقايا مروءة عربية، هذا اذا بقي من هذه البقايا شيء؟

ان بقاء دول الخليج حبيسي الرؤية الأمريكية لحل أزمات المنطقة وعلى رأسها الأزمة السورية والمعتمدة على انهاك الشعب السوري لمستوى القبول بأي حل كان ينطوي على مغالطات كثيرة وعدم فهم لطبيعة الشعب السوري الذي يبدي استعدادا للصمود منقطع النظير، وأنه لن يقبل بأقل من رحيل الطغمة الأسدية الفاسدة وأنه سيتحول الى شعب ارهابي بالكامل وعلى مبدأ (علي وعلى أعدائي) وتشتعل المنطقة بالنيران السورية فهل عندها ستنفعهم أمركيا وايران وتفكيرهم السلطوي الضيق؟

أطفالنا .. مستقبل يتمُ وأده بصمت

مهند النادر

منذ مدة تجاوزت الثلاث سنوات وصحف العالم ونشراتها الإخبارية لا تكاد تخلو من خبر عن الموت الذي أحدق بالشعب السوري في كل مدينة وقرية على امتدادها، كما نشرت العديد من الصحف أيضاً أرقاماً لأعداد اللاجئين والنازحين الذين قارب مجموعهم نصف السكان تقريباً، لكن مأساة السوريين تكمن في تنوع أشكال معاناتهم بحيث أصبح كل مواطن حكاية ألم وتشرد ومعاناة.

ولعله بات معلوماً لدى الكثيرين أيضاً أن من بين ما يقارب المليون لاجئ سوري في تركيا هناك ما نسبته ٥٢% من الأطفال دون سن الثامنة عشر، وهؤلاء الأطفال ممن استطاعوا النجاة من الموت لم يلقوا الدعم والاهتمام اللازمين سواء من المنظمات الدولية أو الدولة المضيفة بصفتهم ضحايا حرب والشريحة الأهم بالنسبة لمجتمعهم. فأي أسر سيكون بإمكان أطفالنا أن يكونوها في المستقبل القريب، لا بل السؤال الأهم هو هل سيكون بمقدورهم الاندماج كأفراد مفيدين في المجتمع وهم يحملون من الأمراض الجسدية والنفسية ما باستطاعته تدمير الشخص البالغ إن تعرض لها. لذا قد يكون من الضروري جداً الاطلاع على نوع وكمية الأمراض النفسية والعاطفية والعقلية التي يعاني منها أطفالنا حسب رأي المختصين الاجتماعيين والنفسيين، لعلنا نستطيع إنقاذ ما تبقى من طفولتهم المسفوحة والأخذ بيدهم نحو مستقبل يليق بهم، والإسهام في حل مشكلة باتت تهدد مجتمعنا أكثر من البراميل والطائرات، ففي ظل غياب الدور الحقيقي للمنظمات والمجتمع الدولي تجاه قضايا اللاجئين السوريين اضطر كل مواطن للتعامل مع أزمته بشكل فردي من خلال ما اكتسب من معارف وتجارب شخصية وهذا بدوره لربما يعرض أطفالنا لأخطار مضاعفة وهدامة.

لقد أثبتت العديد من الدراسات ان الأطفال الذين يتعرضون للعنف بسبب الحروب أو الاضطرابات السياسية يكونون عرضة للإصابة بالعديد من الأمراض العقلية والنفسية، وفي حالة أطفالنا السوريين تبدو ردود أفعالهم تجاه التجارب المؤلمة التي مروا بها على شكل أمراض مثل اضطرابات ما بعد الصدمة والاكتئاب والعدوانية وغيرها من الاضطرابات العاطفية. وهذه الأمراض في مرحلة الطفولة المبكرة تؤثر بشكل كبير على الصحة العقلية للأطفال بشكل خاص وعلى المجتمع ككل بشكل عام، لا ريب أن الطفل الذي يتلقى الرعاية والدعم من الأصدقاء والعائلة سيكون قادرا على التعامل مع مشاكله النفسية مع مرور الوقت، إلا ان الكثير من تلك المشاكل تتحول إلى أمراض مزمنة تهدد حياة الأطفال المصابين وتكلف المجتمع الكثير من الخسائر حيث أثبت الباحثون أن أهم عوامل البطالة والاجازات المرضية وغيرها من مشاكل البالغين يكون دافعها الأساسي أمراضا نفسية أصابتهم في طفولتهم.

لدى اطلاعي على دراسة قام بها بعض الدارسين والمختصين على الأطفال السوريين في مدينة غازي عنتاب التركية وفي مخيم الإصلاحية الموجود بالقرب من المدينة صدمني أن حوالي ٦٠% منهم مصابون بالاكتئاب، و٤٥% منهم باضطرابات ما بعد الصدمة، و٢٢% بالعدوانية وغيرها من الأمراض النفسية والعقلية الأخرى، كما صدمني مدى خطورة تلك الأمراض على التركيبة النفسية والعقلية للفرد. أجريت الدراسة على عدد من أطفال المخيم وعدد آخر من الأطفال خارج المخيم وتوصلوا إلى النتائج الصادمة الآتية: لم تتجاوز نسبة الفتيات اللواتي أتيح لهن إكمال تعليمهن ٨,٣% أما بالنسبة للفتيان فإن نسبة ٢٩,١% منهم أتيح لهم استكمال دراستهم فقط. وعندما طلب من الأطفال أن يرسموا بشكل عفوي ملأت رسوماتهم الدموع والدم والموت والبنادق مما يعبر عن حالتهم العاطفية المتردية بسبب هول ما رأت عيونهم. أما حين طلب إليهم التعبير عن مفهومي الحرب والسلام في رسوماتهم فقد عبر الفتيان بصورة مباشرة وواضحة عن العدوانية التي اكتسبوها جراء العنف الممارس عليهم فحاول بعضهم إضافة الشعارات إلى رسوماتهم مثلاً لإيصال فكرة الانتقام أو الرغبة في تشويه صورة العدو القاتل والتعبير عن رغبتهم في موته كوسيلة للخلاص من آلامهم. والجدير ذكره أن رسومات الأطفال المعبرة عن الحرب كانت أكثر تفصيلاً من الرسومات المعبرة عن السلام. حيث كانت نسبة رسومات عرض الأسلحة بمعدل ٦٧%، ونسبة أنشطة الحرب الأخرى بمعدل ٥١ %، أم نسبة الرسومات التي عبرت عن طرق الموت في وطنهم فقد كانت ٢٤% ، بينما لم تتجاوز نسبة الرسومات المعبرة عن السلام ما نسبته ١٣% لدى الأطفال من الجنسين.

ولدى مراقبة سلوك الأطفال لوحظ أنهم يمارسون أنشطتهم الأخرى بكل نشاط وحيوية مما يوحي بتمكنهم من إخفاء أثار التجارب المريرة التي مروا بها بأداء إيجابي وتكيف عالٍ مع محيطهم، لكن هذا الأمر لربما ينبئ بمستوى الإعياء العقلي والاضطرابات النفسية لدى الأطفال. فإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن حوالي ٧٤% من الأطفال يعانون من فقد أحد أفراد العائلة أو شخص عزيز على قلوبهم بسبب الحرب، وأن ٥٠% منهم قد تعرض إلى خمس أو ست صدمات نفسية على الأقل في السنوات القليلة الماضية، يضاف إلى ذلك ضرورة الأخذ بحقيقة تعرض العديد من الأطفال للعنف الكلامي والجسدي والجنسي الذي سبب إصابتهم بالأمراض المذكورة أعلاه ومشاكل أخرى، وحينها سندرك خطورة تظاهر أطفالنا بالتكيف مع مجتمعهم ونندفع للتفكير بحجم المشاكل والآلام التي خبأتها صدورهم الصغيرة.

لعله قد حان الوقت لنا جميعاً لكي نستفيق من آلام الصدمة وشدتها، ولا بأس من اعترافنا بأننا نعاني من مشاكل نفسية ناجمة عن تجاربنا المريرة وحينها سيتلمس الكبار مشاكل صغارهم ويراقبون سلوكهم محاولين الاقتراب أكثر من أوجاعهم، أطفالنا ليسوا أرقاماً فقط يتداولها العالم للتعبير عن خسائر الشعب السوري بين قتلى وجرحى ومشردين، إنهم مستقبل بلدنا الذي يضيع تحت أنظارنا ولربما كان عجزنا وقلة معرفتنا سبب آخر تمكن إضافته لأسباب ضياع هذا الجيل.

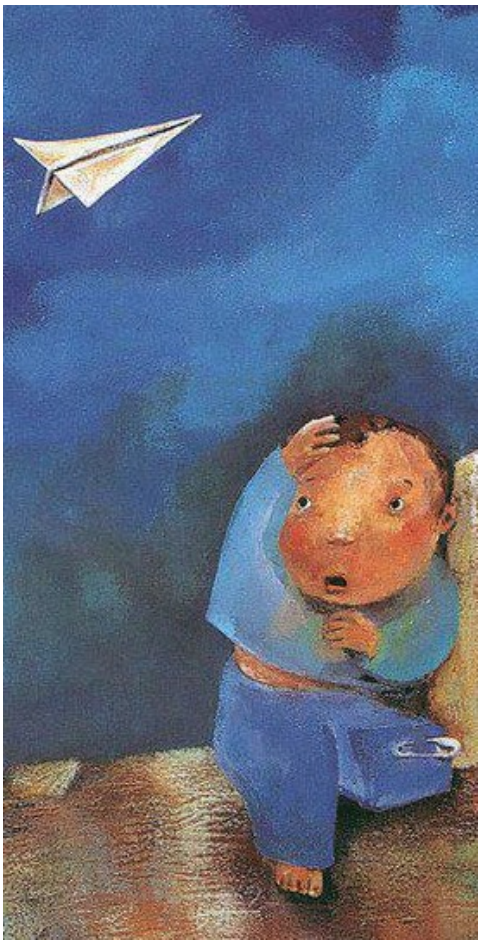

مقاتلون لكنهم صغار

مها الخضور

مع استمرار الحرب فاقت مأساة الأطفال السوريين كل الحدود والتوقعات، فكثير منهم يولدون-إذا كتبت لهم الولادة-مشوهين بسبب العنف الذي طال الأمهات خلال فترة الحمل. كما أن ملايين الأطفال حرموا من الذهاب إلى المدارس أو يحصلون على الخدمات الصحية والاجتماعية اللازمة. لكن الظاهرة التي تشكل التهديد الأكبر لطفولة أبنائنا هي انخراط أعداد كبيرة منهم ممن تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والخامسة عشرة في القتال طوعا أو رغما عنهم أحيانا.

يقول ألكس بولوك، مدير برنامج التمويل الصغير في الأونروا: "تبتلي سوريا الآن بغياب فرص العمل وتعمها البطالة. فمنذ أن بدأ النزاع، انضم ٢.٦٧ مليون شخص إلى صفوف البطالة، مما يعني أن ١١ مليون شخص من المعيلين قد فقدوا سبل الدعم المالي الأساسية. علاوة على ذلك، إن تضخم الأسعار المنفلت يضغط على الأسر التي تعاني من تنامي حدة البطالة والفقر واليأس الذي دفع بالأطفال للعمل لتأمين احتياجات الأسرة ولربما زجّ بهم في القتال لنفس الأسباب أيضا". وبالفعل فقد سُجّل انخراط أعداد كبيرة من الأطفال ضمن صفوف المقاتلين في كلا طرفي النزاع، ولم يعد غريبا رؤية صور لأطفال يحملون السلاح او يقفون على الحواجز. الأمر الذي يحتاج إلى دراسة جادة حول أسباب إقدام هؤلاء الأطفال على الأعمال القتالية رغم تعبيرهم عن الخوف من الموت في كثير من الأحيان، فأي مستقبل تنتظره سوريا بعد كل هذا الدمار والتشوه الذي طال كل شيء فيها حتى الطفولة.

وفي حديثي إلى زوجة أحد المقاتلين حول مدى خوف الأطفال من الموت قالت: "في البدء كنت أقول لأولادي إن أزيز الرصاص ووهج نيران القذائف في السماء ليسا إلا ألعاباً نارية، لأنهم كانوا يحبونها، ولكن مع الوقت، لم يعد ينطلي عليهم الأمر. صاروا يعرفون الحقيقة وأخذوا يتعاملون مع الموت كما نتعامل معه نحن الكبار". لقد أصبح مشهد الموت اليومي مألوفا لغالبية أطفال سوريا، مما أثر على أحاديثهم وألعابهم سواء في المناطق المحررة أم في مناطق النظام. وهذا ما دفعني لرصد بعض من حالات الأطفال المقاتلين واستقصاء أسباب قيامهم بالأعمال العسكرية. فجميع هؤلاء الأطفال يدفعون ثمن حرب آبائهم غالياً. عشرات الآلاف منهم قُتلوا وملايين منهم هُجّروا من بيوتهم، ومن تبقى منهم في الوطن ينتظرهم مستقبل مجهول وغير واعد، لأن الحرب القذرة والتي طالت مدتها، خربت أرواح كثيرين منهم وتركت آثارها السلبية عميقة في نفوسهم.

يوسف-مقاتل من حي القابون الدمشقي، حمل السلاح وعمره لا يتجاوز السادسة عشرة يقول إن استشهاد أخويه بسبب القصف على الحي دفعه للانضمام إلى إحدى الكتائب المقاتلة. ويضيف أن وجود العديد من الفتيان في عمره شجعه على القتال وأزال حاجز الخوف من الموت رغم اعترافه بأنه يرغب بانتهاء الحرب بأسرع وقت ممكن والعودة إلى المدرسة التي تركها قبل عامين، ولا يخفي فرحه بالمبلغ المالي القليل الذي يستطيع إرساله لعائلته من فترة إلى أخرى قائلا: "لا أحب القتال ولكني لا أمانع بالموت دفاعا عن أهلي .... كما أنني أرسل لهم بعض المال لأن والدي لم يعد يعمل منذ أكثر من عامين".

وفي محل لبيع الحلوى والمثلجات في حي الدويلعة، وقف ياسر حاملا بندقيته التي تبدو بوضوح شديد كبيرة على سنه وقد ارتدى لباسا مموها مما يوحي بأنه عسكري ولكنه صغير جدا، انتظر مثل بقية الأطفال وعندما حان دوره طلب مثلجات بالفريز وكان يقول لرفيقه الذي يحمل بندقية أيضا أنه يحب هذا النوع من المثلجات منذ صغره، لم أستطع منع نفسي من سؤاله بتودد كما نسأل الأطفال عادة: "كم عمرك يا بني؟" أجابني على الفور وبدون تردد: "٢٥ عام" مما جعل رفيقه يصرخ: "ما بك لقد جعلت نفسك أكبر مني وأنا لم أبلغ التاسعة عشرة" طبعا هذان الصغيران يبدو عمرهما واضح جدا فكلاهما لم يتجاوزا السادسة عشرة. وعند السؤال عن أسرتيهما أجابني كلاهما ان الوالد قد توفي في الحرب وأنهما حملا السلاح وتطوعا في اللجان الشعبية للدفاع عن الوطن أولا ومن ثم لإعالة أسرتيهما في الزمن الصعب حيث لا يستطيع الأعمام أو الأخوال تقديم العون بسبب غلاء المعيشة.

لقد تحول لعب الأطفال إلى معارك بين المسلحين والقوات الحكومية، ينقسم الأطفال إلى فريقين في الأحياء الموالية وغالبا ما تبدأ اللعبة بمشاحنات حول تشكيل كل فريق إذ يرفض غالبيتهم الانضمام لفريق "الإرهابيين" ويفضلون البقاء في فريق النظام لأن آباءهم أو إخوتهم يقاتلون الإرهاب ويدافعون عن الوطن. ومن الضروري جدا أن تنتهي اللعبة بانتصار فريق النظام أيضا وإلا فإنها قد تؤدي إلى مشاحنات جديدة. وعند الاقتراب من ألعابهم أكثر تلفتك خبرتهم العسكرية، فهم يميزون أصوات القذائف واتجاهاتها وأنواع الأسلحة المستخدمة وطرق تضليل القناصة وصناعة القنابل وألاعيب السياسة. ثم يلفتك أيضا أن اللعبة المفضلة لديهم من بين جميع الألعاب العسكرية هي لعبة القناص، حيث يتمرن الجميع على اجتياز المناطق المقنوصة بدافع الخوف من الموت. فيقوم أحد الأطفال باعتلاء أحد الأسطح ويتظاهر بأنه قناصا فيتصايح الأطفال وينبهون بعضهم لوجوده ومن ثم يقومون بالعبور الحذر للمنطقة المحددة والفائز هو الذي يمكنه العبور أما الخاسر فهو من مات.

لقد شوهت الحرب دواخل أطفالنا وسفحت براءتهم أمام أنظار العالم فهل يقدم المختصون وأصحاب القرار ما يلزم لإنقاذ ما تبقى منهم .....

عن الانتخابات القادمة والأكثرية

عبد الكريم أنيس

من أولى ثمار الثورة السورية الايجابية برزت تجربة المجالس المحلية وأعطت هذه التجربة مثالاً حياً وواقعياً عن مقدرة الجانب المعارض، لنظام الاجرام السوري، على إدارة وتنظيم شؤون المواطنين في المدن التي سيطرت عليها الثورة السورية.

وكانت هذه التجربة الرائدة دليلاً اضافياً على قبول الثوار لمفهوم تداول (السلطة) بشكل سلمي ووفق مبادئ وأساسيات، تعد الركن الأساس في ثورة الحرية والكرامة، في اتخاذ معيار الكفاءة والنزاهة لتولي تصريف شؤون المواطنين.

في ظل هذا الاستحقاق لتداول السلطة، والذي تكرر حتى الآن مرتين ونحن في طور تكراره للمرة الثالثة، يبرز للعلن اشكالية الانتخابات ويجدها بعض المتأزمين ثقافياً وفكرياً ودينياً شأناً اشكالياً غير متفق عليه في الثورة السورية.

ينسى ويتناسى هؤلاء المأزومين فكرياً ودينياً أن الاسلام دين مرن ودين يحض على الابتكار في كل مجالات الحياة ويحض كذلك على تعلم تجارب الآخرين واستنباط ما يناسب الفكر الاسلامي منها وتطبيقه في المجتمع.

يتناسى هؤلاء أيضاً ان الخلفاء الراشدين الذين خلفوا رسول الله، عليه أفضل الصلاة وأكمل التسليم لم يستلموا مقاليد السلطة وفق آلية منصوص عليها قرآنياً أو وجد لها قرين في السنة النبوية، بل اختلف في كل مرة أسلوب اختيار هذا الخليفة الراشد. وهذا إن دلّ فإنه يدل على أن أساليب الحياة وكيفية الحكم فيها مفتوح المصادر، والشأن الأساس فيها أن لا تنزع الحاكمية من صاحب الخلق، وعلى المؤمنين البحث عن الوسيلة التي يرونها أكثر ملاءمة لزمانهم ومجتمعاتهم.

لقد جاء في القرآن الكريم صفتان أساسيتان تحض على اختيار الشخصية المناسبة لتحل محل المستضعفين وتتكلم بلسانهم وجاء ذلك على لسان إحدى ابنتي نبي الله يعقوب حين قالت " يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين" إذن لدينا صفتان أساسيتان في اختيار الممثل عنا في الشأن العام، القوي وصاحب الأمانة النزيه العفيف.

أما القوة فمن شروطها القدرة على قول الحق في وجه المتكبرين، لا يخاف صاحبها في نقل وقائع المستضعفين والمطالبة لهم بالتساوي مع شؤون المقتدرين وأن حقوق هؤلاء مصونة من الاعتداء وأنهم سواء مع أصحاب الشوكة وأصحاب المعارف والسلطان.

وأما الأمانة فهي نزاهة عن الوقوع في شهوة السلطة والقدرة على الاحتفاظ بهموم من لا صوت لهم فيصل صوتهم لما وراء الأبواب المغلقة وذوي الضمائر النائمة عن سماع احتياجات أهل الحاجة.

وهي بذات الوقت صيانة عن التعرض لحقوق المواطنين فيدرك القائم عليها أنه رجل مؤتمن أمام المواطن اليوم وغداً سيقف وحيداً أمام الله يسأله عن الأمانة التي أنيطت برقبته فيؤدي صاحب الأمانة أمانته وهو عالم أنه مسؤول عنها أمام الخلق والخالق.

قام بعض المأزومين فكرياً وعقدياً بالترويج أن الانتخابات أمر باطل ولا يدخل في باب الاسلام ونحن بالمقابل نضع له بعض التوضيحات في شأن ما اختلط عليه من الحديث عن العملية الانتخابية.

إن من الثوابت في المجتمعات العربية ذات الهوية الاسلامية أن لا أكثرية تستطيع أن تنزع الحاكمية من رب السموات وأن لا أكثرية تستطيع أن تحل ما حرم الله وأن لا أكثرية تستطيع أن تحرم ما أحلّ الله وأن أمر التحريم والتحليل خاضع لذوي العقل والرشاد من فقهاء الأمة وليس لعامة الناس، من غير المختصين، الخوض في هذه التفصيلات، مع احترام خصوصية الأقليات في المجتمع وعدم التدخل في شؤونهم الاجتماعية والعقدية.

إن الأكثرية المنبوذة في الفكر الاسلامي هي التي تقوم على خلاف الحجة والبرهان والاستدلال، فالكثرة في الباطل لا يعتد بها مهما جمعت وراءها من أرقام. وهناك كثير من الشواهد أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد أخذ برأي الأكثرية حين طلب النصح منهم في شؤون الدنيا ومن ذلك خروجه يوم (أحد) رغم أنه خالف بذلك رأي أصحاب الرأي والخبرة الذين نصحوه بعدم بالخروج. وهذا عمر بن الخطب قد أخذ برأي الأكثرية بخصوص طاعون عمواس بعد ترجيحه للأكثر تجربة.

ومن المعلوم أن العلماء يأخذون في المسائل الفقهية برأي الأكثرية في حال لم يكن هناك دليل واضح بخلاف الأمر المختلف عليه.

قد تكون العمليات الانتخابية ظاهرياً مجرد شأن دنيوي قامت لتسيير لشؤون المواطنين واختيار قادتهم ولكنها في الحقيقة أمر يتجاوز هذا المفهوم العملي لنجده في صيغته العامة أمانة ينفذها الانسان ويدفع ثمناً لها لأنها أحد خياراته وإن نكص الناخب على عقبيه في شأن من قام بالتصويت له لأجل قرابة بينهما أو صداقة أو مصلحة أو مذهب أو لأنه يكن ضغينة على أحق من صاحبه أو عداوة بينهما فقد خان الله ورسوله والمؤمنين والمواطنين وجعل الخسران عليه وعلى محيطه.

الإعلام والحقيقة

تقرير: حسين جرود

وسط حالة الشك التي يعيشها المواطن السوري، لا عجب إذا رأينا هذا الشك يصبح كفراً بكل شيء، فبعض الناس وصلوا لقناعة أن الوضع داخل سوريا أصبح مسرحاً عبثياً تقوده أطراف خارجية وينفذه لاعبون هواة وتجار ومتسلطون، وبعضهم ممن يملك مشروع ورؤيا يضع اللائمة على أطراف أخرى سرقت المواقع المؤثرة واستبدت بالأرض والبشر، وبعضهم يرى أن أفكار الناس لم تنضج بعد، ويجب أن ننتظر قليلاً ليحدث فرق ما مستشهداً بالفرق التدريجي الحاصل منذ انطلاق شرارة الثورة حتى الآن، فيما لا زال بعض المعارضين يتهمون الشعب بالغوغائية والنفاق، ويتهمون المؤسسات الثورية بالمحسوبية والتسلق وانعدام التخطيط المرحلي الواعي؛ كون هذه المؤسسات قائمة أساساً على الأموال الخارجية التي يتم التحكم بفتح محبسها وفقا لمصالح الممول.

نعيش الآن في عصر المعرفة والمعلومات ومن يملك قدراً أكبر من المعلومات هو الأقوى والأكثر تأثيراً، ورغم سهولة وصول المعلومة في هذا الزمن، إلا أن لكل شيء سيئاته وما زاد عن حده انقلب ضده، وقد تساهم زيادة الوسائل في ازدياد التشويش؛ لا سيما بعد أن يراقب المواطن القنوات العديدة لشهور ليتفاجأ بعدها بغياب المصداقية الكاملة عن أي منها.

وإذا نظرنا لقطاع الإعلام في الثورة فمؤسساته مثل المؤسسات الثورية الأخرى ... بعضها يعاني من أمراض وبعضها متخم بالتضليل الإعلامي بشكل يفوق قنوات النظام ولكن هذه المؤسسات جميعها لا تقارب المؤسسات الخارجية والقنوات الفضائية العربية والأجنبية الكبيرة كالجزيرة والعربية و BBC و France24 ولا تقارب حتى المؤسسات التابعة للنظام أو الموالية له كالدنيا والجديد والميادين من حيث التقنيات والميزانية والمتابعة.

وجهنا السؤالين التاليين لمجموعة من المواطنين السوريين:

ما هي قناتك التلفزيونية الإخبارية المفضلة...ولماذا؟

هل تفضل الجزيرة ام العربية؟ هل تغير موقفك منهما بعد الانقلاب المصري؟

السيد عقبة: "أفضل قناة العربية وابداً لم يتغير موقفي منها طوال الثورة لأني أعرفها ناطقة باسم السعودية...أما قناة الجزيرة لا أتابعها لأنها تبنت الاخوان المسلمين".

السيد أبو علي: "انا أعتمد المقارنة الإعلامية بين الجزيرة والعربية و BBC و CNN... اتحفظ على قناة العربية وموقفها من مجريات الأحداث في مصر".

السيد حسين: "الجزيرة اعرق واصدق من العربية وفي كلاهما شر.. لا التفت لشأن غير الشأن السوري ".

السيد محمود: "لا يوجد قناة مفضلة لأنها مسيسة جميعها ...لا أفضل الجزيرة أو العربية و كلاهما لديه موقف مسيس من احداث مصر و لا علاقة للموضوع بالصحافة".

السيد عمار: "العربية أولاً ثم ال bbc السبب تدفق الأخبار، ولكنني أعود لمعالجتها بمنهجيتي.

الجزيرة تراجعت كثيراً. العربية ظلت بعيني جيدة، القصة متعلقة بالارتباط بين الجزيرة وبين الإخوان المسلمين بصفة خاصة وأخونة الثورة، فلذلك ابتعدت كثيراً عنها. موضوع مصر موضوع جانبي".

السيد زياد: "الجزيرة أحس أن مصداقيتها أعلى من غيرها... وقد كرهت العربية بسبب موقفها من الانقلاب".

ونلاحظ أن نسبة مشاهدي الجزيرة أكبر وذلك مرتبط بالكم الزمني والمادي والتقني فقليلون الذين أتوا على الجزيرة كموقف فيبدو أننا نضطر لمتابعة الجزيرة ثم يجب ان نقارن مع غيرها لان ميزانية الجزيرة الكبيرة تمنحها قوة وميزات لا نستطيع الاستغناء عنها وقال السيد يوسف: "الجزيرة قناة أكاذيب وفقدت مصداقيتها، ولكن هي تغطي الكثير من الاحداث....هذا يعني علينا معرفة سبب نشر الخبر ...الاعلام لا يستطيع ان يكون محايد...نعم ،متابعة قنوات عديدة هي الطريقة الافضل لمعرفة صحت الخبر النسبية".

وقد وردت بين الشهادات آراء كثيرة إيجابية بـ France24 و BBC و Sky News وقد وصف أحدهم قناة الميادين بالمحايدة وقال أنه لا يتابع غيرها ووصف آخر قناة روسيا اليوم بأنها أفضل قناة فضائية لأنها بعيدة عن التضخيم الإعلامي وقد مرت أسماء قنوات أيضاً كقناة المستقلة التي وصفها أحدهم بأنها قناة محترمة وأخبارها صحيحة رغم ضعف إمكانياتها وقناة الآن وصفت بالتذبذب وطبعاً لم أذكر الآراء التي مرت بالقنوات السورية المعارضة.

وفي سؤال عن المواقف التي تجعل المشاهد يغير موقفه من قناة فضائية معينة جاءت أجوبة مختلفة منها:

اطلاق صفة القتلى على شهداء الثورة السورية.

تراجع التغطية للثورة السورية بصفة عامة وبشكل كبير.

تسييس الدين وتدين السياسة.

طريقة التعاطي مع الازمات في الوطن العربي.

تغير مواقف القنوات حسب مواقف الدول المشرفة عليها.

ومن الواضح ظاهرة انخفاض نسبة مشاهدة الأخبار على القنوات الفضائية منذ أول الثورة حتى الآن عند أكثر من ٩٠% من الأشخاص الذين سألناهم وبعضهم انخفضت نسبة مشاهدته من أربع ساعات في اليوم إلى نصف ساعة في الأسبوع ويرجع ذلك لعدة أسباب منها:

١-استخدام الوسائل الإخبارية الأخرى وفي مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي وأيضاً الصحافة المكتوبة ومواقع الصحف العربية الشهيرة.

٢-غياب مصداقية القنوات الفضائية

٢-الملل وحالة انتشار الأخبار بسرعة التي قد توفر عليك عناء البحث عنها فقد قال السيد أحمد:

"في بداية الثورة كنت أتابع الجزيرة و أورينت والعربية وحتى الدنيا لأحصل على أكبر قدر من التفاصيل وكانت الأخبار مبالغ فيها من الطرفين ويومها لم تكن تستطيع الحديث مع أحد بشأن الثورة لكثرة المخبرين...أما الآن فبمجرد حصول الحدث تسمعه في كل مكان وتجد جميع أهل البلد يحلّلونه ويركّبونه...ولكنني ما زلت أعاني من أن الأخبار أكثر من الأحداث".

كأس العالم حدث عالمي ضخم فلا بد أن يؤثر في شعبية القنوات فكلما تبدأ فعالية رياضية جديدة تسمع المسبات على قناة الجزيرة الرياضية المشفرة، والهتافات ولو على لسبيل المزاح لأردوغان وحتى لقنوات أخرى معادية تساهم بوصول ذلك الحدث للجمهور العربي بشكل من الأشكال.

وظهر في الاستبيان أن نسبة من يشاهد المونديال في سوريا قليلة جداً هذا العام، وحتى المغتربون السوريون أغلبهم لا يشاهد المونديال إلا مباريات قليلة، مما جعلني أشك بصحة الأجوبة حول المونديال وربما أغلب الذين يشاهدون المونديال يشاهدونه سرا ولم يبوحوا بالأمر تعاطفاً أو نفاقاً كما حصل في كأس أمم أوروبا ٢٠١٢. وبالنسبة للمحطات فأغلب المشاهدين في سوريا يرون المونديال على قناة تركيا ١ وبعضهم يراه على القمر الإسرائيلي ونسبة كبيرة من متابعي المونديال استوطنت في المقاهي لتتابع المونديال على قنوات الجزيرة الرياضية بالتعليق العربي.

المستقبل وفق "داعش"

حسام عيتاني

كم هي مخجلة التبريرات التي تُقدم لتنظيمات مثل »الدولة الإسلامية في العراق والشام – داعش .«كم تعكس إفلاس أصحابها والبيئات التي تحتضنهم و«الفكر « الذي يحملون. وكم هو معيب الكلام عن »فاعلية ««داعش «وإنجازاتها التي توازن التهديد الإيراني وترد غوائله.

تنسج هذه المقولات على منوال واقعية مجتزأة تختزل الصورة الشديدة التعقيد التي ترتسم في المنطقة بعدو واحد هو النفوذ الإيراني لتبيح كل أشكال التعاون مع خصوم إيران، أو تؤجل اتخاذ الموقف الملائم حتى إشعار آخر. عبارات مثل »الغاية تبرر الوسيلة «و«عدو عدوي صديقي «سرعان ما تبرز بين سطور المبررين لـ«داعش «احتلالها مناطق شاسعة في العراق وسورية وفرضها حكمها الاعتباطي على ملايين البشر.

هذه السذاجة بتبني ممارسات خرجت من القاموس الإنساني منذ القرون الوسطى، تصدر فعلاً عن عقول وأقلام ارتبكت فيها وعندها الأولويات وما عاد أصحابها يميزون بين الأخطار الخارجية التي تتعين مواجهتها وبين الانهيار الكارثي للمجتمعات العربية. فما نشهده اليوم تجاوز تفكك السلطات في المشرق العربي وتشرذمها وعودة المكون الطائفي لتسيّد العملية »السياسية «أو بالأحرى الشكل الأهلي ما دون الدولتي للاجتماع السياسي في هذه المنطقة، إلى طرح أسئلة بالغة الحدة عن معنى المواطنة والتعدد في مجتمعات ودول سمتها الأساسية التوزع على انتماءات شتى منذ أن ظهر البشر على هذه البقعة من الأرض.

وتلتقي محاولات العثور على الدفاع السحري في وجه التقدم الإيراني، ولو جاء الدفاع هذا من »داعش«، مع غياب البحث عن الأسباب التي أباحت العراق وسورية ولبنان (وربما المزيد من الدول في المستقبل) أمام الهيمنة الإيرانية. وليس سراً أن استسهال تكليف جهة على تلك الدرجة من الانغلاق والعنف التي تتميز بها »داعش «بالوقوف في وجه نفوذ طهران والدعوة إلى التفاوض مع »دولة الإسلام في العراق والشام «لأنها »باتت أمراً واقعاً لا مفر من التعايش والتعامل معه«، يخفي الكثير من الافتقار إلى أدوات المواجهة السياسية ثم

الأمنية والعسكرية مع أي تغير كبير قد يطرأ في مقبل الأيام على المنطقة العربية. والأهم أنها تقدم الجبن عن مواجهة الواقع كمرشد للعمل.

والحال أننا بالمواقف هذه نعلن الوصول إلى خط النهاية لمسار طويل من تفكك الدولة وانهيار المجتمعات وتجاهل المراجعات النقدية لمآلات ومصائر وأساطير غلبت على »الوعي «العربي (حتى لا نستخدم كلمة »العقل «التي ابتذلت معانيها) وأعدته لقبول ما لم يكن ليخطر على البال قبل عقود قليلة. هو ذاته »الوعي «الذي لم يستطع الربط بين »أفراح «الهجوم على مركز التجارة العالمي في ١١ أيلول (سبتمبر) وبين الإصرار على التفجيرات الانتحارية في إسرائيل والضفة الغربية بعد الهجوم، ما أفضى إلى إدراج الانتفاضة الثانية في خانة »الإرهاب «والحاق الهزيمة التاريخية بها، وسط صمت العالم الذي هلل لها عند انطلاقتها. وهو ذاته الذي يرى المؤامرة الشيطانية في كل تحرك ينطلق من موازين قوى شديدة الوضوح ويمتنع عن لوم الذات على الانتكاسات وعن النكوص والردة المهيمنين على الاجتماع والثقافة في عالمنا العربي.

أمام واقع هذه سماته، تبدو الهجرة إلى أي مكان يحتل فيه الإنسان موقع الاهتمام هي الأمل الوحيد الذي يحرك أجيالنا الصاعدة وكل صاحب كفاءة وطموح. عليه، ينبغي ألا نفاجأ بعد أعوام قليلة إذا وجدنا أننا نعيش في بلدان تغلب على سكانها فئتان لا ثالث لهما: كبار السن والأميون الذين تدور حروب داحس والغبراء الطائفية حولهم وبهم.

شرخ في المجتمع..

لا يمكن انكار الطائفية ولا حتى الكراهية بين طبقات المجتمع السوري التي بدأت بالانتشار منذ ان استلم الاسد السلطة وتزايدت في السنوات الثلاث من عمر الثورة السورية، والنظام هو من دعا اليها فهو الذي زرع المتطرفين ليقتات الاعلام الاسدي والاعلام الرخيص عليهم...

من حسب موقعي الجغرافي من سوريا ووجودي بالمناطق المحررة وقربي من المناطق القابعة تحت سيطرة النظام لوحظ او اصبح واقع التقسيم الاجتماعي الحاصل بين افراد المدينة الواحدة والطائفة الواحدة قائم لا يمكن انكاره... وهنا اخص بالذكر مدينة ادلب التي انتشرت فيها كل طرق وامكانيات الفساد سواء على الصعيد الاخلاقي أو على صعيد التعاطي مع آلام السوريين أي أن أهل المدينة سقطوا أخلاقياً من وجهة نظر أهالي الريف الثائر بمجرد خروج المسيرات المؤيدة للنظام مع العلم أن المعسكرات التي تتمركز بداخل المدينة تقوم بقصف الريف على مرأى وسمع أهل المدينة... بالمقابل أهالي المناطق المحررة تتعاطى مع الأمر وكأن أهالي مدينة ادلب هم المسؤولين بالدرجة الأولى لما يحدث من قصف ودمار لمنازلهم علماً أن في سنة ال٢٠١٢من الشهر الأول دكت مدفعية الأسد قرية تفتناز من مدينة سراقب ونحن لاحول لنا... لكن بالمقابل عاد السقوط الأخلاقي يضرب الريف الثائر بمجرد ضرب ادلب المدينة ووقوع شهداء مدنيين...

النظام المسؤول الأول لما يحدث.. ردات الفعل أمر طبيعي ومعالجتها ليس بالأمر السهل... لم نتطور ثورياً كما يجب، فالتفاصيل التافهة في الحراك المدني أو في الحراك الثوري تقضي وبشكل كامل على الوعي الفكري لدى الشباب الثائر، ودمج العائلية والمحسوبات البعثية التي لازالت تترسخ في أفكار عدد كبير من أفراد المجتمع لذا ماينبغي العمل عليه هو تكثيف الندوات الثقافية ونشر بشكل كبير مفهوم الوطنية والانحياز للعموميات التي تخدم مصلحة البلد والتخلص من التمسك بالدعم الخارجي واعتباره المنفذ الوحيد لنجاح ثورتنا التي لطالما أطلقنا عليها الثورة اليتيمة...بالنهاية أنا على يقين أن هذا الشعب قادر على الخروج من حالة القتل بسلام... لن ننسى القتلة ولا أمراء الحروب... لكن لن نعشق سياسة القتل... سوريين بامتياز...

وثاب العزو

دمشق الحضارة لا " باب الحارة "

خذي قلبي فأنت به أحق وقولي للزمان أنا دمشق

هي مدينة دمشق، المدينة التي لم يبق شاعرقديم او معاصر الا وقال بها عشقاًوغزلا،دمشق التاريخ ودمشق العاصمة ، يعلم كثير من السوريين أن دمشق أقدم عاصمة مأهولة في التاريخ ، ولكن الكثير ربما لا يعلمون عن تاريخ دمشق الكثير، ولعل أهم ما يخفى عند الكثيرين ، متى أصبحت دمشق عاصمة لسوريا، ومتى أصبحت دمشق عاصمة للدولة السورية، وبهذا الملخص المختصر سنعرض تاريخ دمشق بشكل سريع ومتلاحق لوصولها من أقدم عاصمة مأهولة لعاصمة لسوريا.

هي أحد أقدم مدن العالم مع تاريخ غير منقطع منذ أحد عشر ألف عام تقريبًا، وأقدم مدينة - عاصمة في العالم، أصبحت عاصمة منطقة سوريا منذ عام ٦٣٥.

هناك عدة نظريات في شرح معنى اسم دمشق، أوفرها انتشارًا كون اللفظة سامية قديمة بمعنى الأرض المسقية؛يعود ذلك لموقع المدينة الجغرافي في سهل خصيب يرويه نهر بردى وفروعه العديدة، مشكلاً بذلك غوطة دمشق؛ وأيضًا يتميز موقع المدينة بوجود جبل قاسيون فيها.

منذ العصور القديمة، اشتهرت دمشق بوصفها مدينة تجارية، تقصدها القوافل للراحة أو التبضع، كانت المدينة إحدى محطات طريق الحرير، وطريق البحر، وموكب الحج الشامي، والقوافل المتجهة إلى فارس أو آسيا الصغرى أو مصر أو الجزيرة العربية. هذا الدور الاقتصادي البارز لعب دورًا في إغناء المدينة وتحويلها إلى مقصد ثقافي وسياسي أيضًا، فالمدينة كانت خلال تاريخها مركزًا لعدد من الدول أهمها الدولة الأموية - أكبر دولة إسلامية من حيث المساحة في التاريخ.

دمشق الآرامية

يعود ظهور دمشق كمدينة على جانب من الأهمية إلى فترة سوريا الآرامية حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد؛إذ أسس الآراميون سلسلة ممالك متحالفة مع بعضها البعض كانت آرام دمشق المذكورة في الكتاب المقدس أحدها؛ويعود لتلك الفترة اكتساب دمشق لأقدم أشكال اسمها الحالي ديماشقو. أنشأ الآراميون نظام توزيع للمياه، وبنوا الترع وقنوات الري على أطراف نهر بردى، وهو ما ساهم بازدهار الزراعة وزيادة عدد السكان، خصوصًا من ناحية وفود قبائل آرام زوبة من سهل البقاع المجاور لدمشق حتى فاجأها الغزو الأشوري ليجتاحوا المنطقة ويستولون على ما تبقى من المملكة، إلا أنهم فشلوا من دخول مدينة دمشق ذاتها، معلنين سيادتهم في حوران والبقاع. وبحلول القرن الثامن قبل الميلاد، تمكنت الإمبراطورية الآشورية من الاستيلاء على جميع الممالك الآرامية في سوريا بما فيها دمشق وبالرغم من الاضطرابات السياسية والثورات التي شهدتها هذه الفترة، إلا أن المدينة اشتهرت كمركز تجاري وثقافي في سوريا الآرامية؛ كما ازدهرت كموقع للقوافل التجارية نحو الشرق والجنوب؛ ولم تضمحل اللغة أو الثقافة الآرامية بل انتشرت نحو الأجزاء الشرقية من الهلال الخصيب؛ وبحلول سنة ٦٠٥ قبل الميلاد اضمحلت السيطرة الآشورية بعد سقوط نينوى بيد الميديين والبابليين، الذين ورثوا حكم سوريا، التي أضحت أو بعض أجزائها على الأقل ومنها دمشق ضمن نطاق سيطرة الفرعون نخاو الثاني، لفترة وجيزة، إلا أن الإمبراطورية البابلية الثانية تمكنت من استعادتها بعد فترة قصيرة. وأصبحت المدينة لاحقا بعد صعود الأخمينيين جزأ من امبراطوريتهم.

دمشق الرومانية

لحوالي الألف عام وبدءًا من ٣٣١ قبل الميلاد، كانت دمشق جزءًا من سوريا الأنتيكية، أساسًا عبر حكمي الدولة السلوقية ثم ولاية سوريا الرومانية؛ وخلال بعض الفترات كانت دمشق جزءًا من ممالك الحكم الذاتي السورية، كدولة الأنباط في القرن الأول، ومملكة تدمر في القرن الثالث، ويذكر أن سكان دمشق استنجدوا بالملك النبطي الحارث الثالث عام ٨٤ لحمايتهم من قطاع الطرق، وبذلك بلغت الدولة النبطية أقصى اتساعها. واكتسبت دمشق وضع مدينة حرّة، وهو ما كان يعفيها من الضرائب ويشجّع فيها التجارة، وشكلت حلف المدن العشر أو "الديكابوليس" بدءًا من القرن الأول قبل الميلاد؛ ومنحت في عهد الإمبراطور هادريان وضح متروبول أي مدينة كبرى، وإن لم تكن مركزًا لولاية حتى عام ٤٠٠ حين قسّم البيزنطيون البلاد إلى أربعة ولايات، والتي كانت دمشق بموجبها عاصمة ولاية فينيقيا الثانية. ولعلّ أكبر كارثة حلّت بالمدينة، الاجتياح الفارسي عام ٦١٤ بقيادة كسرى الثاني، والذي انتهى عام ٦٢٩ حين تمكن هرقل من طرد الفرس في سوريا.

دمشق الأموية

في سبتمبر ٦٣٥م، فتح خالد بن الوليد دمشق سلمًا بعد ستة أشهر من الحصار، ومنح في إثرها الأمان لسكانها حسب صكّ التسليم المبرم بينه وبين أسقفها سرجون بن منصور؛ وهو الصك الذي استسلمت بموجبه سائر المدن السورية؛ وفي العام التالي ٦٣٦ وقعت معركة اليرموك الحاسمة في تاريخ فتوح الشام. بعد الفتح، استقرّ الولاة في دمشق، وبذلك انتقلت عاصمة البلاد من أنطاكية إليها.

وبعد أربع سنوات من الفتح عيّن معاوية بن أبي سفيان واليًا على دمشق، خلفًا لأخيه يزيد بن أبي سفيان؛ وخلال فتنة مقتل عثمان أعلن معاوية التمرد على الخليفة علي بن أبي طالب، واستقلّ بحكم الشام، وبسط نفوذه في مصر عبر عامله عمرو بن العاص، وبعد خمسة سنوات من القتال، انتهت الحرب في عام الجماعة بإعلان الدولة الأموية وعاصمتها دمشق؛ وبعد فترة من حكم اولاد معاوية ،وقعت معركة مرج راهط قرب دمشق، والتي ثبتت البيت المرواني وزعيمه مروان بن الحكم في السلطة؛ وفي أعقاب حكمه، لاسيّما في حكم ابنه عبد الملك، وحفيديه الوليد وهشام، عاشت دمشق أزهى أيامها، فمع توسع الدولة وتدفق أموال الجباية على عاصمتها، تكاثرت في دمشق القصور والحمامات وغيرها من المباني والمحال العامة، ويروي المؤرخون أن الناس إذا التقوا بعضهم في أيّام الوليد وهشام، كان حديثهم عن العمارة، وفنون البناء،ومجمل ما يمكن استنتاجه من خلال مصادر المؤرّخين، أن مدينة دمشق في العهد الأموي كانت تحفل بحلّة جميلة بعد أن نعمت بالمركز الممتاز، والخير العميم، والازدهار الاقتصادي، ويحدّث المؤرخون عن أحواض المياه والنواعير والسّقايات التي كانت منبّثة على أطراف الشوارع، وعلى أبواب المباني العامّة.

وفي الأسواق والسّاحات، وعند أبواب المدينة، ولقد عدّد ابن عساكر عشرين منها كانت باقية إلى عهده، يرجع أكثرها إلى عصر بني أميّة؛ ولعلّ "دار الإمارة" التي شيدها معاوية لتكون مقرًا له والتي سميت أيضًا "الدار الخضراء" نظرًا لقبتها الخضراء، إحدى أول وأبرز المشاهد العمرانية الأمويّة في المدينة، كما شيّد الأمويون مستشفيان كبيران داخل المدينة ودارًا للخيول.

وبنى الوليد الجامع الأموي وأسرف في تزينه بالفسيفساء. وبعد وفاة هشام أصيبت الدولة بالصدع، وتعاقب عليها ضعاف الخلفاء، واندلعت فيها فتن دامية بين العرب من القيسية واليمنية، وخلع البيت الأموي نفسه خليفتين، ونقل مروان بن محمد آخر الأمويين، عاصمته إلى حران، ولم يتوقف تداعي صرح الدولة في عهده، وبختام العصر الأمويّ، زال عهد دمشق الذهبي.

دمشق العباسية

تابعت قوات الثورة العباسية تقدمها في أملاك الدولة بعد انتصارها على الأمويين في معركة الزاب عام ٧٤٩م، حتى فرضت حصارًا على دمشق دام شهرًا ونصف الشهر ثم تمكّن المحاصِرون من نقب السور عند باب الصغير، وفتحت المدينة للعباسيين، الذين ارتكبوا فيها قسطًا وافرًا من عمليات القتل،

والنهب، والتدمير، وقد ذكرها مؤرخو تلك الفترة ومنهم المقدسي. وقد أهملت المدينة في العصر العباسي الاول، ولم تول أية أهمية خلال القرن العاشر الذي تميّز بضعف الدولة في بغداد، وانتشار الدويلات المستقلة في أرباضها، تتالى على حكم دمشق الطولونيون حتى عام ٩٠٦، ثم الإخشيديون، وتعرضت المدينة في عهدهم لغارات شنها القرامطة والبيزنطيون؛ وتلا الإخشيد الحمدانيون ٩٦٨ حين استعادها الإخشيد مجددًا عام ٩٦٧، وكانت جزءًا من أملاك خلفائهم الفاطميين حتى ٩٤٧، حين استنجد أهل دمشق بالقائد التركي أفتكين الذي وصل حمص، فزحف منها إلى دمشق للسيطرة عليها، وقد وقعت اثنتي عشرة معركة بين أفتكين والقائد الفاطمي جوهر، كان آخرها معركة الشاغور، التي خرجت بنتيجتها الشام عن حكم الفاطميين؛ إلا أنهم عادوا بعد فترة قصيرة، وساءت أيام الفاطميين أحوال المعيشة وهجرها السكان بنتيجة الغلاء، فانخفض عدد قاطنيها بشكل كبير، وقامت ثورات أحداث عامي ٩٨٢ و٩٩٩، واستمرّ حكم الفاطميين حتى ١٠٧٥ حين سيطر عليها السلاجقة، بقيادة تتش بن ألب أرسلان ثم ابنه دقاق؛ اهتم السلاجقة بالناحية الدينية في دمشق خصوصًا إثر انتشار المذهب الشيعي في أعقاب سيطرة الفاطميين على المدينة، و بعد انفراط عقد الدولة السلجوقية الموحدة إلى مجموعة من الدول المسيطرة على المدن الكبرى في الشام ثم وخلال الفترة الصليبية و الحروب الصليبية، اكتسبت دمشق سمعة كبيرة لدى الصليبيين، فالحرير والخشب المزخرف والمطعم وغيرها من سلع الرفاهية إنما كانت تنقل عبر دمشق ومنها إلى أوروبا.

عهد السلطنة المملوكية

يعتبر المماليك الذين حكموا البلاد بدءًا من ١٢٥٠ دمشق ثاني مدنهم بعد القاهرة لموقعها الحربي وغنى أراضيها؛ واعتبروها مركز نيابة بلاد الشام. وتتالت على دمشق في القرن الثالث عشر غزوات المغول المتلاحقة، وأشدها "غزوة قازان" التي وقعت في عام ١٣٠٠، وقد بلغ عدد قتلى سكان المدينة حوالي مائة ألف شخص حسب ما نقل عن قدماء المؤرخين، إلى جانب إحراق مكتباتها وأسواقها، غير أنهم فشلوا في اقتحام قلعتها لمناعة موقعها وحصانة سورها المزدوج، فخرجوا من المدينة وأعيدت الخطبة لسلطان مصر .. في عام ١٤٠٢، قام المغول بحملة ثانية على دمشق بقيادة تيمورلنك، وقد أحرقت المدينة بما فيها الجامع الأموي، وسُبي منها بنتيجة الحملة عدد وافر من الصنّاع والحرفيين والعلماء إلى سمرقند، فساهموا بنهضتها الثقافية. وفي عهد السلطان برسباي (١٤٢٢ - ١٤٣٨) أصيبت بلاد الشام بدءًا من حلب وانتهاءً بالكرك بوباء مجاعة، حتى مات الناس من الجوع أو من الطاعون،

دمشق العثمانية

أوليت دمشق أهمية خاصة خلال زمن الدولة العثمانية ولقبت "بالشام الشريف"؛ وبعد معركة مرج دابق، دخل السلطان سليم الأول دمشق يوم ٢٦ سبتمبر ١٥١٦، وكان أول أعماله ترميم الجامع الأموي؛ وقضى السلطان سليم في دمشق فترتين الأولى عام ١٥١٦، والثانية بعد عودته من مصر عام ١٥١٧، حيث أنفق معظمها في تنظيم الشؤون الإدارية للولاية، غير أن اهتمام العثمانيين بالمدينة لم ينقص، فشيّدوا التكية السليمانية، ورمموا حي الصالحية، الذين لا يزالا ماثلين إلى اليوم، كأحد منجزات العثمانيين المعمارية المبكرة في سوريا، ولم يكن استقرار الولاة من شيم العهد العثماني، وهكذا تعاقب على دمشق في ١٤٨ سنة الأولى من حكم العثمانيين فيها ما لا يقلّ عن ١٣٨ واليًا ولم يدم منهم في وظيفته مدة سنتين إلا ثلاثة وثلاثون واليا؛ وبين عامي ١٨١٥ و١٨٩٥ توالى ٦١ والي بمعدل والي في كل سنة ونصف. وكان الولاة دائمي النزاع مع الولايات المجاورة، فعلى سبيل المثال نشبت الحرب بين والي دمشق ووالي طرابلس الشام بين عامي ١٦٦٤ و١٦٦٧. في عام ١٧٢٤ أسندت ولاية دمشق إلى إسماعيل باشا العظم وهو "خير وال عرفته المدينة في العصر العثماني"، وله يعود تشييد قصر العظم الذي اعتبره فيليب حتي "أروع أثر عربي في القرن الثامن عشر"،وفي عام ١٧٧١ دخلت المدينة في حوزة والي عكا ضاهر العمر إلا أنه اضطر للتنازل عنها سلمًا في العام التالي. وفي عام ١٧٨٢ غدا أحمد باشا الجزار واليًا وكان حكمه قاسيًا إذ أضنك الشعب بالضرائب وضاعف من الأتاوة على التجار، وأصيبت دمشق وغوطتها بالقحط والجفاف عام ١٧٩٣، وحين أعيد تعيينه واليًا عام ١٨٠٣ أغلق أهل دمشق باب المدينة في وجه مندوبه سليمان باشا، ولذلك فرض عليهم غرامات طائلة وصادر أملاكهم ومكث واليًا إلى أن توفي عام ١٨٠٤ قبل أن يعود الولاة العثمانيين المتعاقبين على تسيير شؤونها.

وفي فبراير ١٨٣١ دخل إبراهيم باشا دمشق سلمًا باسم والده والي مصر محمد علي باشا، وكان حكم ابراهيم باشا في الشام إصلاحيًا من مختلف الجوانب، رغم الفترة القصيرة التي مكث بها في السلطة، إذ اضطر للانسحاب بضغط القوى الكبرى العسكري في ١٧ سبتمبر ١٨٤٠. على أنّ الهزيع الأخير من القرن التاسع عشر كان عهد نهضة، لاسيّما في عهود الولاة المصلحين أمثال مدحت باشا، وغدت دمشق خلال تلك الفترة، أحد ميادين النهضة العربية وتأسست بها صحف ومجلات، وانتشرت المدارس وأسست نواة الجامعة السورية، والجمعيات السياسية، والمسرح برعاية أبو خليل القباني، وتزايدت الآثار العمرانية وشقت ساحات المدينة البازرة أمثال ساحة المرجة فضلاً عن انطلاق سكة حديد الحجاز والاتصال بالتلغراف معها.

دمشق المعاصرة

عانت دمشق خلال الحرب العالمية الأولى من ضنك العيش بنتيجة المجاعة التي اجتاحت البلاد وموجات الهجرة، فضلاً عن كونها مقر الجيش العثماني الخامس، وتعسّف الحاكم العسكري جمال باشا السفّاح، الذي أسس ديوانًا للأحكام العرفية فيها، وبلغ ذروة قرارته بإعدام سبعة من وجهاء المدينة في ٦ مايو ١٩١٦ وهو ما تحوّل إلى عيد الشهداء.

في ٣٠ سبتمبر ١٩١٨ انسحبت القوات العثمانية والوالي العثماني من دمشق مؤذنًا بانتهاء عصر سوريا العثمانية. وفي اليوم التالي وصلتها قوات من جيش الثورة العربية الكبرى، وبعدها بأيام فيصل بن الحسين، الذي نصّب في دمشق يوم ٨ آذار/مارس ١٩٢٠ ملكًا على سوريا (التي كانت تعني كامل بلاد الشام) خلال حفل إعلان الاستقلال وإنشاء المملكة السورية العربية. غير أن عهد الاستقلال لم يستمرّ طويلاً، إذ دخلت القوات الفرنسية دمشق بعد معركة ميسلون في ٢٤ يوليو ١٩٢٠، وفي سبتمبر أعلنت دولة دمشق المصغّرة ضمن خطة الانتداب الفرنسي لتقسيم سوريا إلى دويلات. في عام ١٩٢٢ نقلت عاصمة البلاد إلى حمص ضمن الاتحاد السوري، على أن تبقى دمشق عاصمة إقليم دمشق فقط، وهو ما ألغي عام ١٩٢٥ بعودة دمشق عاصمة الدولة السورية.

في ١٩٢٥ وصلت الثورة السورية الكبرى إلى دمشق، وتحولت الغوطة إلى أحد معاقلها الرئيسية، ولعلّ أبرز مرحلة في تلك الفترة أحداث ١٨ أكتوبر حين استولى الثوار على أحياء الميدان والشاغور ووصلوا حتى سوق البزورية وقصر العظم مقر مندوبي المفوضيّة الفرنسيّة العليا، وطردوا جميع عناصر الشرطة واستطاعوا الاستيلاء على ما فيها من أسلحة، وبلغ التماس ساحة المرجة، إلا أن قصف المدينة بالمدفعية الثقيلة من قاسيون أجبر المقتحمين على الانسحاب. في ١٩٣٦ كانت دمشق شرارة الإضراب الستيني، وبعدها انطلقت منها احتجاجات ١٩٣٩، التي أفضت لنزول الجيش الفرنسي السنغالي واحتلاله ساحات المدينة. خلال الحرب العالمية الثانية، نشبت معركة دمشق عام ١٩٤١ والتي أفضت لسيطرة الحلفاء ممثلين بالجيش البريطاني وقوات فرنسا الحرة على المدينة.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، اندلعت من دمشق انتفاضة الاستقلال التي شهدت قصف دمشق للمرة الثانية، ونزول قوات بريطانية فيها، وبشكل عام أدت الانتفاضة لنوال الجلاء، وجعل دمشق عاصمة لدولة سوريا ولاحقا عاصمة للجمهورية العربية السورية ، حتى بدء الثورة السورية في آذار ٢٠١١.

اعداد:حسن قدور

فيسبوكيات

Elkhaled M. Shakeeb

تذكرت مقولة أن الحب غريب على كوكبنا ، استورده آدم و حواء من الجنة، و أما الحقد و الكره فهو صناعة محلية بدأها ابنيهما "قابيل و هابيل".
واقعنا الذي نعيشه ...

Mahmood AlKhlil

كفى تشبها باسماء الصحابة ..كفى تشبها بلباسهم .. الصحابة رضوان الله عليهم ، منهج وفكر وعقل وحكمة وحجة وعلم.

سرسرية ديرالزور

كلشي تغير بالدير..ماباقي الا تتغير الاكلة الشعبية من البامية للكسكسي من كثر ماصار عدنا توانسة مرحبا بكم في ولاية من كل بلد لون

جبران خليل جبران

أيها المراؤون توقفوا عن الدفاع عن الله بقتل الإنسان ، و دافعوا عن الإنسان
كي يتمكن من التعرف على الله .

اسماعيل العسراوي

منشان الله انا شو عامل
كل الناس نسوانهم بتحطلهم لايك إلا هل داعشية تبعي كل حين ومين بتدخل بتنغز نغرة وبتهرب.

بسمة الخطيب

ظهر
عصـــ

Muhamad Zada

تساؤلات طفل
- هل نحن بأمانٍ هنا يا أبي
- نعم يا بني نحن بأمان
- ألن ترانا طائرات الميغ هنا
- لا يا بني ولا القذائف ولا حتى كلابهم المسعورة
- ومتى سنخرج من هنا يا أبي
- يوم القيامة يا بني .
- من يقتلنا يا أبي
- رئيس العالم يا بني
- أيحق لرئيس العالم أن يقتلنا
- نعم يا بني فقط في هكذا عالم .
- لماذا يقصفون بيوتنا يا أبي
- لتموت يا بني .. ونموت نحن تحت أنقاضها
- نحن وبيوتنا يا أبي
- نعم يا بني ... المال والبنون .
- كيف تأتي الحرية يا أبي
- الحرية لا تأتي يا بني ...
نحن نذهب إليها .

Dara Abdallah

مَشروع الدولة الكرديّة العراقيّة له جذورهُ التاريخيّة ونضاله السياسي والعسكري الطويل، هذا مفهوم، ولكن اسمحولي يا شباب، مشروع الدولة الكرديّة السورية طريف صراحةً، هنالك ٤٠٠ ألف كردي يقيمون في مدينة حلب وريفها، وأكثر من ٣٠٠ ألف كردي في دمشق وضواحيها، وأعداد كبيرة أيضاً هاجرت إلى أوروبا وكردستان العراق، الأكراد لا يشكلون أغلبية مطلقة في مناطقهم، يعني نحن أمام دولة قوميّة خالية من القوميين!، مجرى نهر خالٍ من الماء.

فاضل السباعي

وأنا طفل في العاشرة، كنت أستمع مع الناس، في ابتداء الحرب العالمية الثانية، إلى إذاعة "هنا برلين"، صوت المذيع العراقي "يونس بحري"، وهو يتلو الأخبار، ينقُر بين الخبر والآخر، على ما نظنّه شبيها بطاسة من نحاس، ويُعلِمنا بأنّ أسراب الطائرات التي انطلقت في يومه من ألمانيا قد عادت إلى قواعدها سالمة، بعد أن ألقت حمولتها فوق لندن. وما كان ليخطر في بال أحد يومذاك، أنه سوف تأتي أيامٌ على السوريين، تنطلق فيها طائراتنا الحربية من العاصمة دمشق قلب العروبة النابض، لتُلقي حمولتها على حلب عاصمة الصناعة والعمران والتراث، وتعود إلى قواعدها سالمة. الجديد هنا أنّ طائرات اليوم، الوطنية، لا تُلقي قنابل من نوع تلك التي كان يتبادلها الطرفان المتعاديان هناك، بل تُسقط براميل متفجّرة فتّاكة، تدكّ البنيان، وتجرف المعالم، وتُبيد النساء والأطفال... ثمّ تبدو البهجة واضحة على "وجوه" يونس بحري الجُدُد فرحًا بالانجاز.

أيهم باريش

الموت تحت التعذيب
هو أن تُحرم من اظهار كرهك لجلادك
فأنت تستجدي منه الرحمة
لتجمع أنفاسك الأخيرة وتموت بهدوئك المعتاد
أن تنسى تعفن قدمك اليسرى من زحمة الآلام
عينك التي عجزت عن ايصال الصورة أمامك
لكن خيالك بحاجة الى ثواني أخيرة
لتذكر الأحبة وتوديعهم كأنهم شاخصون أمامك
الموت معذباً....هو أن يصير الموت حلماً مشتهى

هانيبعل

هل صحيحا ان شذاذ القرى النائية قد افلحوا في الاستيلاء على دمشق العاصمة بالوكالة عن ايران و روسيا، و انها لم تعد عاصمتنا نحن ابناء الوطن السوري منذ الأزل ... هل صحيحا ان لا جيوش تحشد و لا معسكرات تقام لمواجهة هذه الكارثة ... هل صحيحا ان العالم العربي و الاسلامي ينتظر من ابناء المدن من تجار و شعراء و فنانين ان يقاتلوا هؤلاء الهمج ...هل يعقل ان يطلب من الفلاح البسيط ان يواجه الدبابة و الطائرة و البرميل ..
هل يعقل ان يترك كل هؤلاء لمصيرهم في مواجهة حقد جاهل و ظالم امتد مئات السنين دون ان يعمل لهم حتى هدنة انسحاب و أمان الى ان تستتب الامور ..هل صحيح ان العالم العربي قد حاصرهم و منعهم من اللجوء اليه ..! هل فعلا وضعوهم في مخيمات محاطة بسياج شائك على الحدود بلا غذاء و دواء ..هل منعوا عنهم الإقامة في بيوتهم و العمل في مصانعهم بحجة انهم فقراء ..هل صحيحا ان العالم العربي فقير و مهزوم و ان لا حيلة له ..إذا ماذا عن رؤساء و ملوك العرب ..ماذا عن أرصدة العرب .. ماذا عن تعدادهم ..ثرواتهم ..انتصاراتهم .. إخوتهم ..قوتهم.. ام ان هذا كله كذب في كذب./

عبدالرحمن الكيلاني

على هذا الجنون أن يبلغ أقصاه، وعلينا لمّا ذقنا الهزيمة أن نتجرع كأسها إلى آخره، لا يفيق من لم يسكر.. تنفلت من بين أيدينا البلاد، واليوم نعود كما كنا أول مرة ننغرز في ترابها المر حتى لا نُقتلع، هل يفيد بعد الموت أن نظل؟ لا يُلام من كان مُحتم الهزيمة لمّا يهزم، يلام من كان مُحتم النصر. يعود الماء إلى السواقي، والضوء إلى عتمته، والناس إلى أزقتهم، إلا القليلون يجاهدون ليس لينتصروا، بل ليمنعوا التاريخ من أن يقول: مرت هزيمتهم التي بقيت، عابرة "..الثأر يا دير، الثأر. يا كل البلاد

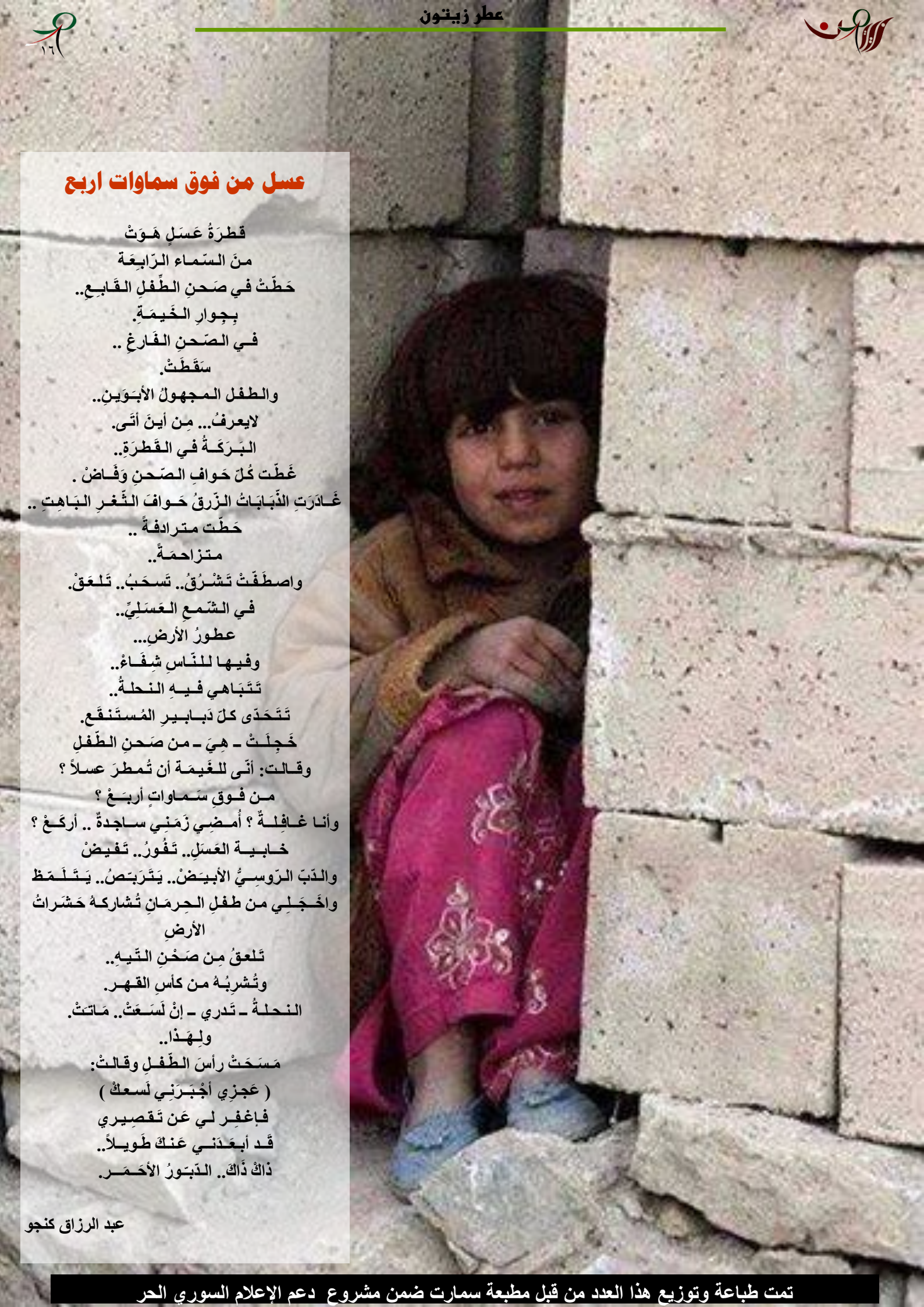

عسل من فوق سماوات اربع

قطرَةُ عَسَلٍ هَـوَتْ
مِنَ السّمـاءِ الـرّابِعَة
حَطّتْ في صَحنِ الطِّفلِ القَـابِعِ..
بِجِوارِ الخَيـمَةِ.
فـي الصّحنِ الفَـارِغِ ..
سَقَطَتْ.
والطفل المجهولُ الأبـوَينِ..
لايعرفُ... مِن أينَ أتَى.
البَـرَكَـةُ في القَطرَةِ..
غَطّت كُلّ حَوافِ الصّحنِ وَفَـاضْ .
غَـادَرَتِ الذّبَابَاتُ الزّرقُ حَـوافَ الثّغـرِ البَاهِتِ ..
حَطّت مترادفةً ..
متزاحمَةً..
واصطَفّتْ تَشْـرُقُ.. تَسحَبُ.. تَـلعَقْ.
فـي الشّمعِ العَسَلِيِّ..
عطورُ الأرضِ...
وفيها للنّـاسِ شِفَـاءْ..
تَتَبَاهي فيـهِ النحلةُ..
تَتَحَدّى كلّ دَبـابيرِ المُستَنقَّع.
خَجِلَـتْ ـ هِيَ ـ من صَحنِ الطّفلِ
وقـالت: أنّى للغَيمَـة أن تُمطرَ عسلاً ؟
مـن فـوقِ سَـماواتٍ أربَـعْ ؟
وأنـا غـافِلَـةٌ ؟ أُمـضِي زَمَنِي سـاجِدةٌ .. أركَـعْ ؟
خـابيـة العَسَلِ.. تَفُورُ.. تَفيضْ
والدّبّ الرّوسِـيُّ الأبيَـضْ.. يَتَرَبّصُ.. يَتَـلَـمّظ
واخَـجَـلِي من طفلِ الحِرمَانِ تُشاركهُ حَشَراتُ الأرضِ
تَلعقُ مِن صَحْنِ التّيـهِ..
وتُشرِبُـهُ من كأسِ القهـرِ.
النـحلـةُ ـ تَدري ـ إنْ لَسَـعَتْ.. مَاتَتْ.
ولِـهَـذا..
مَسَحَتْ رأسَ الطّفـلِ وقالتْ:
(عَجزِي أجْبَـرَنِـي لَسعكْ)
فإغفِـر لـي عَن تَقصِيري
قَـد أبعَـدَنـي عَنكَ طَويـلاً..
ذاكْ ذَاكَ.. الدّبّـورُ الأحَـمَـر.

عبد الرزاق كنجو

تمت طباعة وتوزيع هذا العدد من قبل مطبعة سمارت ضمن مشروع دعم الإعلام السوري الحر